DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

Received at: 2022-09-07 Accepted at: 2023-02-06 Available online: 2023-02-18

المِسْمَاحُ الضريبي للسلطان جقمق المملوكي (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م – ٨٥٧هـ/ ١٤٥٧م) بجامع اللمطي بالمنيا – مصر (قراءة جديدة) دراسة تاريخية أثرية فنية

Al-Mesmah (Tax Holiday Decree) of the Mamluk Sultan Jaqmaq (842 AH./ 1438 AD.- 857 AH./ 1457 AD.) at Allamty Mosque in Minia- Egypt (A New Reading): Historical, Archaeological and Artistic Study.

عماد عادل إبراهيم صموئيل

مدرس عمارة وفنون قبطية كلية الآثار – جامعة الأقصر

Emad Adel Ibrahim Samwel

Lecturer of Architecture and Coptic Arts, Faculty of Archaeology, Luxor University

emadibraheam@gmail.com

يوسف سمير كامل بسخرون

مدرس التاريخ الإنساني بجامعة دراية – المنيا الجديدة

Youssef Samir Kamel

Lecturer of human History at Deraya University - New Minya

youssefk844@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة مرسوم سلطاني للسلطان أبو سعيد جقمق بجامع اللمطي بمركز المنيا محافظة المنيا. وهو نوع من المراسيم السلطانية الملكية يُطلق عليه المسماح الضريبي نظراً لعوف السلطان عن أهالي إحدي المدن الذين تأخروا في دفع الضريبة المقررة عليهم. ويحدد المسماح الضريبي نوع الضريبة واسم المدينة التي أُعفيت من دفع الضرائب بناء علي أمر شريف سلطاني ملكي. واستدل على هذا النوع من المراسيم السلطانية بناء على قراءة جديدة لنص "المسماح السلطاني" معتمدة على دراسة أثرية وتاريخية دقيقة، والتي أثمرت عن مجموعة من الألقاب والضرائب المهمة التي اعتمدت عليها الدولة المملوكية في ذلك الوقت كمورد أساس من موارد الدولة، مثل الهلالي والمصيغة والمخلولة والواردة والصادرة والمضمونة. وقد أظهرت لنا الوضع الاقتصادي في عهد السلطان جقمق المملوكي بمصر، وأحوال الرعية، وسيطرة أمراء المماليك على الأراضي الزراعية، وفرض الضرائب دون أمر الديوان الشريف السلطاني، والتي بالطبع لا تورد لخزينة السلطان مما أنهك أفراد الشعب في ذلك الوقت؛ ولذلك أصدر السلطان أمراً ومرسوماً سلطانياً بإلغائها.

الكلمات الدالة:

المسماح؛ الإعفاء الضريبي؛ المرسوم الضريبي؛ جقمق؛ جامع اللمطي؛ المنيا.

Abstract:

The research paper aims to study a royal decree by Sultan Abu Said Jaqmaq at Allamty Mosque in Minia, Minia Governorate. It was a type of royal decree called Al-Mesmah (tax holiday) as the Sultan eliminated the tax on the people of one city who were late in paying a tax. The tax holiday defined the type of tax and the name of the city exempted from paying taxes according to a royal decree. This type of royal decrees was inferred based on a new reading of the text of the Sultanian tax holiday according to an accurate archaeological and historical study, which concluded a set of important names and taxes that the Mamluk Sultanate adopted at that time as an essential financial resource, such as Al-Hilali (crescent taxation), Al-Masegha, Al-Makhlulla, incoming, outgoing, and Madmona (ensured) (Al-Madmona). The study illustrated the economic situation in the reign of the Mamluk Sultan Jaqmaq in Egypt, the living conditions of the people, the control of the Mamluk emirs over agricultural lands, and taxation without the royal decree of the Sharif Diwan that were not supplied to the treasury of the Sultan, burdening the people. Therefore, the Sultan issued a royal decree to eliminate such taxes.

Key words:

Al- Mesmah (Tax holiday); Tax exemption; Tax decree; Jaqmaq; Allamty Mosque; Minia.

مقدمة:

يهدف البحث دراسة مرسوم ضريبي خاص بالسلطان جقمق المملوكي الجركسي، محفوظ بمسجد اللمطي بمدينة المنيا محافظة المنيا، وتأتي أهمية هذا المرسوم الضريبي لكونه منفرداً بذكر مجموعة من أنواع الضرائب التي كانت تحصل خلال العصر المملوكي، والتي تعكس لنا جانباً مهماً من أحوال البلاد الاقتصادية قبل تولي السلطان جقمق السلطنة وبعد توليه. وقد انفرد هذا النوع من المراسيم السلطانية الصادرة عن الديوان الشريف بمسمي "المسماح[١] الضريبي"، والذي ظهر تحديداً خلال العصريين الأيوبي والمملوكي، ورغم تطرق كل من محمد أحمد محمد، ورجب عبد السلام، وجمال صفوت سيد[٢] لهذا "المسماح الضريبي" أثناء وصفهم لمساجد مصر الوسطي إلا أنهم قاموا بقراءة النص قراءة خاطئة ولم يشملوه بالدراسة والتحليل، كما تناقلوا النص دون تدقيق.

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي في دراسة النقش (المسماح الضريبي)، كما اتبعت المنهج التحليلي والمقارن في دراسة النقش وما به من ألقاب ووظائف واسم السلطان وأسماء المدن، والمنهج التاريخي في استقراء الأحداث التاريخية وما يخص الفترة التاريخية قيد الدراسة وتراجم السلطان جقمق والأمراء والخلفاء المرتبطين بالسلطان جقمق، كما قمت بتتبع ما ورد على النقش من ألقاب ووظائف وأنواع الضرائب مع التطرق للحالة الاقتصادية في عصر السلطان جقمق.

١. موقع الجامع:

يقع مسجد اللمطي على ضفة النيل الغربية بجوار مسجد "الفولي"[٣]، وسط مركز المنيا التابع لمحافظة المنيا إحدى محافظات جمهورية مصر العربية، على كورنيش النيل الممتد من شمال مركز مدينة المنيا إلى

---

[١] من الفعل سَامَح أي عفي وجاد وأعطي عن كرم وسخاء، والجمع مَسَامِيْحُ ومفردها مِسْمَاحُ والفاعلُ سامِح والمفعولُ سامَح، معجم جامع المعاني، مادة مَسَامِيْحُ؛ أنظر: ابن منظور، الأمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، *لسان العرب*، جـ٣، بيروت: دار صادر، ١٩٨١م، ٢٠٨٨، جبران، مسعود، *الرائد، معجم لغوي عصري*، ط٧، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م، ٧٣٩؛ عمر، أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الجلد الأول، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ١١٠٥ ؛ مجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٨٩م، ٣٢٠.

[٢] محمد، محمد أحمد، "المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية"، مخطوط *رسالة ماجستير غير منشور*، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ١٩٧٨م، ٢٣٤؛ عبد السلام، رجب محمد، "الآثار المعمارية بمحافظة المنيا خلال العصريين المملوكي والعثماني"، مخطوط *رسالة ماجستير غير منشور*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ٦٤؛ سيد، جمال صفوت، "العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٢م، ٤.

[٣] هو "علي بن محمد بن علي المصري اليمني" قدم والده محمد بن علي من اليمن إلى مصر وتزوج فاطمة بنت الشيخ الطحان، وولد "علي" عام ٩٩٠ هـ، وتلقى العلوم الدينية بالأزهر الشريف، وسار على المذهب الشافعي على يد الشيخ سيدي محمدين يحيى الجركسى، ثم قام بالتدريس بجامع إسكندر بميدان باب الخلق، وبعد وفاة والده جاء إلى ولاية تابعة للأشمونين (منية بن الخصيب) عام ١٠١٠ هـ، وعمل ببيع الفول، وتزوج من أهل المنيا، وعرف بالمدينة "بأبي أحمد الفولي." نسبة إلى مهنته.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1395392, (Accessed at 25 December 2022) at 08:15 (UTC).

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

جنوبها مطلاً بواجهته الشرقية على كورنيش النيل الممتد غرب الجامع، وقد كان في القديم حتى بناء السد العالي، أمواج مياه نهر النيل تتلاطم بالجدار الشرقي للجامع؛ لذلك وجد بالفناء البحري للجامع درجات سلم هابط إلى مياه النهر يستخدم للوضوء أو لترسوا المراكب بها ومازالت باقية حتي الآن.

٢. خلفية تاريخية جديدة للجامع:

يعود موقع المسجد لبداية العصر الروماني في مصر حوالي عام ٣١ق.م، حيث أُنشئت فيه مجموعة مبانٍ رومانية، كان أهمها سور المدينة وحصنها وبعض المعابد الرومانية، التي ما زالت آثارها توجد داخل مسجد اللمطي حتى الآن، كما يوجد أسفله مجموعة من المقابر والدهاليز[٤] الرومانية.

وفي عهد الإمبراطور ثيؤديسيوس الكبير[٥] وفي بطريركية البابا ثاؤفيلوس الثالث والعشرين[٦] تحولت تلك المعابد إلى كنائس بناء على منشور الإمبراطور ثيؤديسيوس الكبير[٧] الذي حرم فيه عبادة الأوثان، وأمر

---

[٤] مصطلح دهليز هو مأخوذ عن الفارسية ومعرب أما الأصل اليوناني فهو narthex، وقد شاع هذا المصطلح بين الأثريين في أوربا باسم Articaأو Ardica، وهو الممر الطويل الذي ينحصر بين جدارين ويغطي بقبو، وأول فكرة لإنشائه كانت أسفل الأرض، ونجده في العمارة دائماً الجزء الذي يلي المدخل، ماهر، سعاد، *الفن القبطي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ٩٠، شيحة، مصطفي عبد الله، *دراسات في العمارة والفنون القبطية*، المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٤م، ١٠٤–١٠٨؛ خورشيد، فتحي، *كنائس وأديره محافظة الفيوم*، المجلس الأعلى للآثار – وزارة الثقافة، ١٩٩٨م، ١٥٣؛ البخشونجي، أشرف، *كنائس ملوي الأثرية، دراسة أثرية معمارية*، ١٩٩٥م، ٢٥٦–٢٥٧؛ إبراهيم، عماد عادل، "مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة أسيوط"، *رسالة دكتوراه*، قسم الآثار الإسلامية/ كلية الآداب جامعة أسيوط، ٢٠١٥م، ٧٦٢.

[٥] الإمبراطور ثيوذوسيوس الكبير ثيؤدوسيوس الأول ولد بإسبانيا، وعاش في الفترة من ٣٤٧م– إلى ٣٩٥م بدأ حياته العسكرية عام ٣٦٥م، وفي ٣٧٤م تولي قيادة الجيش، وفي عام ٣٧٩م أصبح امبراطوراً، بعد الإمبراطور فالنس، ويعد آخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية الموحدة؛ عبيد، اسحق، *الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله*، ط.١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م، ٧٦–٧٧؛ هسي، ج.م، *العالم البيزنطي*، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٧م، ٩، ٨٠؛ النقيوسي، يوحنا، *تاريخ مصر والعالم القديم*، ط.١، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ٢٠١١م، ١٢٩–١٣٥.

HORNBLOWER, S., *Who's Who in the Classical World*, Oxford: Oxford University, 2000, 386–387. *Oxford Dictionary of Late Antiquity*, 1482, 1484. Walford, *The ecclestical history of Sozomen*, London: 1855, 313-316. KAZHDAN, The Oxford Dictionary of Byzantium, Vol. III, 2034-2035.

[٦] ولد ثاؤفيلوس بمدينة منفيس بمصر من أبوين مسحيين، بعد فترة أخذ البابا أثناسيوس الرسولي الطفلين واعتنا بهما، ولما كبرت الفتاة أودعها في الدير مع الراهبات حتى تزوجت من شخص بمدينة المحلة وأنجبت كيرلس الذي أصبح فيما بعد البابا كيرلس عمود الدين، أما ثاؤفيلس فقد تتلمذ علي يد الأنبا صرابامون ببرية شهيت، ثم رسمه البابا أثناسيوس كاهن وجعله تلميذه الخاص، وبعد نياحة البابا تيموثاوس خليفة البابا أثناسيوس الرسولي، اختير ثاؤفيلوس بطريركاً وجلس على الكرسي المرقسي عام ١٠١ ش / ٣٨٥م، وخدم الكنيسة ٢٧ عام وشهرين. وتنيح بسلام في عام ١٢٨ ش / ٤١٢م ؛ لوقا، ملاك، *الأقباط النشأة والصراع من القرن الأول إلي القرن العشرين*، القاهرة: مكتبة أنجيليوس، ٢٠٠١م، ١٣٥–١٣٦؛ النقيوسي، *تاريخ مصر والعالم القديم*، ١٣٥–١٣٦.

[٧] مرسوم أصدره الإمبراطور ثيودوسيوس عام ٣٩١م أعلن فيه أن الدين المسيحي ديناً رسمياً للإمبراطورية الرومانية الموحدة.

بتسليم جميع المعابد الوثنية للكنيسة، [٨]وظل موقع جامع "اللمطي" خلال العصر البيزنطي كنيسة، وإن كنا لا نعرف اسم هذه الكنيسة ولم تذكر المصادر القديمة أي شيء عنها. لكن لدينا دليل قوي لا جدال فيه وهو المكتشفات المكتشفة بفناء الجامع وصحنه عام ١٩٨٨م، نتيجة للحفائر التي قامت بها هيئة الآثار في أرضية الفناء الشمالي لمسجد اللمطي، والتي نتج عنها ثمانية رفات لقديسين، ومدافن، وأرضيات مبلطة بالحجر، وحوض صغير يتوسطه مصطبة، وبه فتحات لتصريف المياه [٩](وهو لقان[١٠] يستخدمه المسيحيون في أداء بعض طقوسهم الدينية في يوم عيد الغطاس وخميس العهد). ولظروف ما لا نعلمها خلال العصر الإسلامي بعد دخول العرب إقليم المنيا، تحولت الكنيسة إلى مسجد، فقد وجد العرب أن هذا المكان القديم (الكنيسة) موقع مناسب لبناء مسجد، خاصة أنه على سور المدينة وأبوابها، وما زلنا نجد العناصر المعمارية المجلوبة من خرائب قديمة التي أعيد استخدامها في بناء المسجد والمتمثلة في الأعمدة الحجرية وتيجانها والأعتاب الحجرية والأرضية الحجرية وأحجار العقود جميعها تدل على أنها تعود للعصرين الروماني (٣١ ق.م)، والبيزنطي (٣٢٣م) بمصر.

٣. موقع المسجد طبقاً لكتابات المؤرخين:

أثبتت الحفائر التي قامت بها هيئة الآثار بقطاع المنيا[١١] في أرضية الفناء الشمالي من مسجد اللمطي عام ١٩٨٨م، على وجود سراديب مبنية من الحجر ضيقة نسبيا ومقببة أيضا بالحجر تعود للعصر الروماني ووجدت أيضا أسفل أرضية جامع الفولي الحالي أثناء قيامهم بترميم وتجديد دورات المياه. ومن خلال معرفتنا بوظيفة هذه السراديب[١٢] أو "الكتاكومبت"[١٣] أو الممرات تبين لنا أن تلك المنطقة رومانية، حيث إنها كانت تستخدم في العبادات الوثنية لوضع المومياوات فيها أو الحيوانات المقدسة بداخلها ثم بدأ استعمالها كمدافن يودع فيها المسيحيون رفات شهدائهم وموتاهم. كما أن قُرب المكان من النيل كان مناسباً جداً بالنسبة

SOUTHERN, R. W., *Saint Anselm: A Portrait in a Landscape*, Cambridge: 1990, 149–150, GIBBON, E., The Decline and Fall of the Roman Empire, ch28. R. MacMullen, Christianizing the Roman Empire A.D.100–400, Yale University Press, 1984, 90.

[٨] يوحنا، منسي، *تاريخ الكنيسة القبطية*، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٠م، ١٨٥.

[٩] نتائج حفريات هيئة الأثار بمصر الوسطي قطاع الآثار الإسلامية بتاريخ، ١/ ٣ /٨٨ حتى ٢٠/ ٣ / ٨٨.

[١٠]وهي كلمة يونانية تعني تعليم أو تلقين، ويسمي كذلك المغطس، زكي، ميلاد، *الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها*، ط.٥، القاهرة: دار مجلة مرقس، ١٩٩٨م، ٢٦؛ المقاري، أثناسيوس، *الكنيسة مبانيها ومعناها*، ط.٢، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٨م، ١٤٨-١٤٩.

MALATY, T., *Dictionary of church terms*, Alexandra: St. Gorge Coptic Orthodox church, 1992, 58.

[١١] *تقرير هيئة الآثار قطاع المنيا أثار مصر الوسطي عن أعمال الحفر* بتاريخ من ٨٨/٣/١ حتى ٣/٢٠ /٨٨.

[١٢] أُنشئت هذه السراديب أو "الكتاكومبت" خلال القرون الأخيرة قبل الميلاد ثم القرون الأولي الميلادية حتى القرن الثالث الميلادي. *مجلة مرقس*، ع. ٤٦٦، السنة ٤٩، تصدر عن دير الأنبا مقار ببرية شهيت سبتمبر ٢٠٠٠م، ١٦- ١٧؛ إبراهيم، عماد عادل، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا دراسة أثرية معمارية*، القاهرة: نور للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م، ١٩٧.

[١٣] نسبة للقديس سباستيان الملقب بالكتاكومبوس وهي عبارة عن أماكن سرية للعبادة المسيحية، ودفن القديسين، إبراهيم، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا دراسة أثرية معمارية*، ١٩٦.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

للمسيحيين لأداء طقوسهم الخاصة بهم في عيد الغطاس، حيث كانوا ينزلون إلى النيل وهي عادة ظلت حتى العصر الفاطمي، واحتفل بها المسيحيون والمسلمون بنزول مياه النيل، كما شارك الحكام الشعب في احتفالاتهم بهذا العيد،[١٤] كما كانوا يحتفلون في نفس اليوم بعيد وفاء النيل كما كانت العادة عند أجدادهم الفراعنة ويلقون بصليب في المياه لينعم الله ببركته على مياه النيل ويكثرها؛[١٥] ولذلك من المرجح أن مسجد اللمطي[١٦] أنشئ في العصر الفاطمي ولم يكن من تاريخ دخول العرب إقليم المنيا مثل مسجد العمراوي، فقد أنشأه الصالح طلائع بن رزيك[١٧] على سور المنيا مثل مسجد الحاكم بأمر الله[١٨] رغبة منه في نشر المذهب

[١٤] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ٤٩٤.

[١٥] جرجس، القمص أنجيلوس، "عيد الغطاس في مصر"، *جريدة الأهرام*، الأحد ٤ جمادي الأولي ١٤٣٩هـ- ٢١ يناير ٢٠١٨ السنة ١٤٢، ع. ٤٧٨٩٣.

[١٦] سمي هذا المسجد باللمطي نسبة إلى شخص يدعي أبو اللمطي بناء على رواية ياقوت الحموي، وهو من أسرة عريقة في النسب استقر أفرادها في قوص بصعيد مصر في الربع الأخير من القرن السادس الهجري، وقد هاجر كثير من أبنائها إلى منية بن الخصيب وأقاموا بها مسجد اللمطي، ومن المحتمل أن تكون هذه العائلة قدمت إلى المنيا حينما تولي الصالح طلائع بن روزيك ولاية الأشمونين وابن الخصيب عام ٥٤٤هـ، ثم توالي على المسجد كثير من التجديدات كان أولها خلال العصر الأيوبي كما هو موضح من النص التأسيسي المحفوظ داخل المسجد والمؤرخ بعام ٥٧٨هـ، كذلك ذكر اسم الصانع أو المعماري الذي قام بتنفيذ التجديدات على عتب المدخل البحري للمسجد، وهو مرتفع بن مجلي سلطان المصري، الحموي، معجم البلدان، جـ.٨، ١٨٨؛ محمد، *"المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية"*، ٢٣٤؛ عبد السلام، *"الآثار المعمارية بمحافظة المنيا خلال العصريين المملوكي والعثماني"*، ٦٤؛ سيد، *"العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية"*، ٤٤؛ درويش، محمود أحمد، *آثار المنيا عبر العصور*، مركز البحوث والدراسات الأثرية، مطبعة جامعة المنيا، ط.٤، ٢٠١٣م، ٧١.

[١٧] والي ولاية الأشمونين والصعيد، في عام ٥٤٤هـ في خلافة الحافظ لدين الله الفاطمي، وفي عهد الخليفة الفائز بنصر الله أبي القاسم عيسى بن الظافر بن الحافظ الفاطمي (٥٥٠هـ- ٥٥٥هـ)، أصبح وزير مصر حينما استنجد به نساء القصر الفاطمي من جور الوزير ابي الفضل عباس الذي قتل الخليفة الفاطمي الظاهر، ابن خلدون، أبو زيد ولى الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلى، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، *تاريخ العلامة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر*، القسم الأول، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٨، مجـ.٤، ١٥٩؛ ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، (ت٩٣٠هـ)، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، ط.٢، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٩٧٤، ٢٣٠؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، صادر بيروت، مجـ.٢، ٤٤٣؛ محمد، *المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية*، ٧٩-٨٠.

[١٨] جامع الحاكم بأمر الله شرع في استكمال بنائه الحاكم بأمر الله الفاطمي خامس الخلفاء الفاطميين، عام ٣٨٠هـ / ٩٩٠م، وقد قام والده الخليفة الفاطمي العزيز بالله في بنائه عام ٣٧٩هـ ٩٨٩م، خارج باب الفتوح لكنه توفي قبل إتمامه، فأتمه ابنه الخليفة الحاكم بأمر الله عام ٤٠٣هـ، لذا نسب إليه وصار يعرف بجامع الحاكم. إبراهيم، شحاتة عيسى، *القاهرة تاريخها ونشأتها*، القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١، ٨١.

الشيعي[١٩] ،لأنه كان يحب آل البيت حباً جماً، ويجسد حب الصالح لآل البيت واهتمامه بالمذهب الشيعي أنه ألف كتاب الاعتماد في الرد على أهل العناد، وهو يتضمن إمامه علي بن أبي طالب وفي إطار هذا الحب أنشأ هذا المسجد كما أنشأ لنفس الغرض مسجده بالقاهرة بعد أن أصبح رئيس الوزراء.[٢٠]

٤. نُبذة تاريخية عن السلطان جقمق:

يعود هذا المرسوم إلي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق[٢١] محمد العلاى أو (العلائي) الظاهرى هو أحد سلاطين الدولة المملوكية البرجية المعروفين باسم الشراكسة[٢٢]، جلس على عرش مصر عام ١٤٣٨م بعد أن أطاح بالسلطان "العزيز جمال الدين يوسف"[٢٣]، وكان عمر جقمق وقتها خمسة وستين عاما، وظل في الحكم حتى وفاته عام٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م. [٢٤] تربي "جقمق" في بيت الأتابك[٢٥] "إينال اليوسفي"

---

[١٩] الشيعة هم ثاني أكبر طائفة من المسلمين؛ عُرِفُوا في التاريخ بـ "شيعة علي" أو "أتباع علي"، صادق، حسن، *الفرق الإسلامية بين الفكر والتطرف*، القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م، ٦٧-٨٠. القلقشندي، الشيخ ابن العباس أحمد، (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، *صبح الأعشى*، ط.١، دار الكتب السلطانية، القاهرة : الطبعة الأميرية ، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨، جـ.١٣، ٢٢٦.

[٢٠] إبراهيم، *القاهرة تاريخها ونشأتها* ، ٨٧.

[٢١] السلطان الظاهر جقمق أحد المماليك الجراكسة حكم مصر خلال الفترة من ٨٤٢- ٨٥٧ هـ/ ١٤٣٨ – ١٤٥٣م وكان عادلاً في حكمه؛ ذكر ابن تغري بردي: أن جقمق جركسي الجنس اشتراه (خواجة) يسمي "كَزْلِكْ" وأبتاعه للأمير إينال اليوسفي أو ولده علي بن يوسف، وتعارف مع أخية جاركس القاسمي المصارع الذي كان من أعيان خاصكية أستاذه الملك الظاهر برقوق؛ فكلم جاركس الملك برقوق لأخذ جقمق من الأمير علي بن يوسف؛ فأخذه وأعطاه لجاركس ليكون ضمن طبقة الزمام بقلعة الجبل؛ الأتابكي، جمال الدين يوسف أبي المحاسن بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٤٣١هـ/ ١٩٧١، جـ. ١٥، ٢٥٨-٢٥٩؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، مجـ.٢، ١٩٨؛ عبد الدايم، عبد العزيز، *مصر في عصر المماليك والعثمانيين*، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦، ١٤٠.

[٢٢] سموا بهذا الاسم نسبة إلى المماليك الذين جُلبوا من بلاد شركس أي (القوقاز) إلى مصر ثم أصبحوا سلاطين فيما بعد، وكان اخر هؤلاء السلاطين طومان باي الذي هُزم علي يد سليم الأول العثماني عام ١٥١٧م؛ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، *تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات*، بيروت: دار صادر بيروت، ١٩٣٦، جـ.١، ٧؛ المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٤١.

CHISHOLM, HUGH, ed., *Egypt History Period of Burjī Mamelukes, Encyclopædia Britannica*, 09 ,11th ed, Cambridge University Press, 1911, 80, 130, 102.

[٢٣] الملك العزيز أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن الملك الاشرف برسباي الدقماقي الظاهري، وهو الثالث والثلاثون من ملوك المماليك الترك، والتاسع من ملوك الجراكسة، بويع بالسلطنة في يوم السبت أواخر عام ٨٤١هـ، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، مجـ.٢، ١٩٠.

[٢٤] زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٠م، ١٦٤، ٥٢٩.

[٢٥] لفظ تركي مركب من: أتا بمعني أب أو الشيخ المحترم وبك بمعني الأمير ويعود استخدام هذا اللفظ إلى نهاية العصر العباسي حيث كان لقباً لمربي ومراقب أبناء ملوك السلاجقة؛ الباشا، حسن، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والفنون*، القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ١٢٣؛ الخطيب، مصطفي عبد الكريم، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، ط.١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ٩.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

عندما كان طفل، ثم دخل في خدمة السلطان الظاهر برقوق (٧٨٥هـ- ٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م)[٢٦] الذي أعتقه ليعمل "خاصكياً"[٢٧]، ثم ساقي[٢٨] السلطان "شراب دار؛ ولذلك لقب بـ "الظاهري"، وقيل :إن الذي أعتقه الأمير[٢٩] تغري بردي[٣٠] فأصبح أميراً حُراً، وظل جقمق "خاصكياً" إلي أن مات السلطان برقوق عام ١٣٩٩م، وفي سلطنة السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠٢هـ - ٨٠٨هـ / ١٣٩٩- ١٤٠٥م)[٣١] قُبض عليه وسُجن، وعندما تولي الملك المؤيد شيخ المحمودي(٨١٥هـ - ٨٢٥هـ / ١٤١٢-١٤٢١م)[٣٢] السلطنة، أنعم عليه

[٢٦] السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي، وُلد في القفقاس عام (٧٤٠هـ / ١٣٤٠م)، وقدم للقاهرة وعمره ٢٠ عاما، بويع سلطانا على مصر في ١٩ رمضان ٧٨٤هـ / ١٦ نوفمبر ١٣٨٢م، ولُقّب بالملك الظاهر سيف الدين برقوق فكان بذلك مؤسس دولة الشركسية في مصر؛ شكري، إيمان عمر، *السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ٧٨٤-٨٠١هـ/١٢٨٢-١٣٩٨م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني*، ط.١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م، ٦١٢؛ قاسم، قاسم عبده، "في تاريخ الأيوبيين والمماليك"، *عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية*، القاهرة: (د.م.)، ٢٠١٠م، ٢٧٥- ٢٧٦.

[٢٧] جمعه خاصكية، أو خاصكيات لفظ فارسي معناه نديم الملك أو السلطان والخاصكية فئة من المماليك السلطانية ظهرت في العصر المملوكي، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٥٧.

[٢٨] هو لقب علي يتولى مد السماط وتقطيع اللحم وسقي المشروب بعد رفع السماط ونحو ذلك وكأنه وضع في الأول لسقي المشروب فقط ثم استحدث له بعد ذلك الأمور الباقية من المأكل والمشرب، ولقب بذلك اللقب لأن وظيفته هي سقي المشروب آخر عمله الذي يحتم به وظيفته، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٤.

[٢٩] الأمير هو زعيم الجيش أو الناحية ونحو ذلك ممن يوليه الإمام وأصله في اللغة ذو الأمر وهو فعيل بمعني فاعل فيكون أمير بمعني آمر، سُمي بذلك لامتثال قومه أمره، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٤٩.

[٣٠] هو جد المؤرخ جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بير دي أو أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، أو ابن تغري بيردي، ولد تغري بردي في ٢ فبراير ١٤١١م وتوفي في ٥ يونيو ١٤٧٠م/ ٨١٣-٨٧٤ هـ، ولد تغري بردي في القرن الخامس عشر إبان حكم المماليك، أما عن اسم "تغري بيردي" فهو مشابه للتركية الحديثة "تانري فيردي" ويعني الله في اللغات التركية.

Ibn Taghribirdi, From Wikipedia, the free encyclopedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Ibn_Taghribirdi (Accessed at 25 April 2022) at 01:10 (UTC).

[٣١] الناصر فرج بن برقوق ١٣٩٩- ١٤٠٥م، هو الملك الناصر زين الدين أبو «السعادات»، سلطان مملوكي، لقبه أبوه السلطان برقوق، (بأبو السعادات) حينما أستطاع الهرب من سجن الكرك والاستلاء على الحكم مرة أخر، وتولى عرش مصر بعد وفاة والده وعمره ١٣ عاما، وفي النهاية قتل عام ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٣١٦.

[٣٢] السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الشركسي، حاكم مملوكي، قدم من الشام إلى القاهرة وعمره ١٢ عاما، بعد سنوات استطاع الملك المؤيد الأنفراد بالسلطنة في أوائل عام ٨١٥هـ / ١٤١٢م، وتوفي في ٩ محرم ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣-٤، المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٤٣.

"بإمره عشرة"[٣٣] "خازندار"[٣٤]، ثم نقله بعد فترة لإمارة "الطبلخانة"[٣٥]، ثم "إمره مائة"[٣٦]، وفي ٨٢٢هـ – ١٤١٨م حتي ٨٢٤هـ –١٤٢٠م أصبح نائب[٣٧] السلطان "المؤيد شيخ" في دمشق، وفي دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ أصبح[٣٨] "مقدم ألف"[٣٩]، وقيل في دولة الظاهر ططر[٤٠] ، وفي سلطنة الملك الأشرف برسباي[٤١] أصبح "حاجب الحجاب"[٤٢]، ثم "أمير أخور[٤٣] كبير"، ثم "أمير سلاح"، وفي عام ٨٢٦هـ – ١٤٢٣م، تولي

---

[٣٣] مرتبة عسكرية مستحدثة في العصرين الأيوبي والمملوكي، يكون بإمرة حاملها عشرة فرسان وربما عشرون، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٤٥، الناطور، حسام محمد إسماعيل، "دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق ٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م"، *رسالة ماجستير*، جامعة الأردن، ١٩٩٨م، ١٦٨.

[٣٤] خازندار: لفظ مركب من كلمة خزنة بالعربية، وكلمة دار الفارسية، وتعني المسئول عن خزينة السلطان، وهو لقب يعود للعصر الإسلامي المتأخر، ثم تطور مدلوله في العصر المملوكي ليصبح مسئول عن خزانة السلطنة، وأصبح يعين لهذه الوظيفة ثلاثة، الأول: لقب الخزندار الكبير، ويكون مسئول عن محتويات خزانة السلطان وما بها من أقمشة ومقتنيات وذهب وخلافه، والثاني: خازندار العين، مسئول عن المصروفات والواردات، وتدبير احتياجات الحرملك، والثالث: خازندار الكيس، وهو الذي كان يقوم بتوزيع الصدقات علي الفقراء والمستحقين، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٥٦.

[٣٥] الطبلخانة أو طبلخاناه: لفظ مركب من طبل: وهي كلمة عربية بمعني الطُبل وخانه أو خاناه الفارسية والتي تعني بيت، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٣٠٤؛ الناطور، *دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق*، ٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م، ١٦٧.

[٣٦]مرتبة عسكرية من مراتب الجيش في العصريين الأيوبي والمملوكي حملها كبار الضباط ممن كان تحت قيادتهم مئة من الفرسان. الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٤٦؛ الناطور، *دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق*، ٧٨٤- ٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م"، ١٦٥.

[٣٧] هو لقب على القائم مقام السلطان في عامة أموره أو غالبها ويطلق هذا اللقب في العرف العام على كل نائب عن السلطان سواء في حضرته أو خارجاً عنها؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٤.

[٣٨] الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن الملك المؤيد شيخ المحمودي الظاهري، وهو التاسع والعشرون من ملوك المماليك الترك، والخامس من ملوك الجراكسة؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٦٣.

[٣٩] أعلي رتبة عسكرية بالجيش المملوكي، ويكون تحت إمارته ألف جندي، ويتقدم صاحب هذه الرتبة على أجناد الحلقة في وقت الحرب، ويتميز أصحاب هذه الرتبة بدق الطبول على أبوابهم، ويختار السلطان من بين أصحاب هذه الرتبة نوابه على مناطق أخري، وكبار موظفي الدولة؛ الناطور، *دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق ٧٨٤- ٨٠١هـ/ ١٣٨٢- ١٣٩٨م*، ١٦٥.

[٤٠] هو الملِكُ الظاهر سيف الدين أبي سعيد ططر الظاهري الشركسي، هو الثلاثون من ملوك الترك، والسادس من ملوك الجراكسة، ربَّاه بعض التجار، وقَدِمَ به القاهرة في سنة ٨٠١هـ- ١٣٩٩م، وهو صبيٌّ؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٧١.

[٤١] الملك سيف الدين أبي النصر برسباي الدقماقي الظاهري، وهو الثاني والثلاثون من ملوك الترك والثامن من ملوك الجراكسة، بويع بالسلطنة بعد وفاة السلطان ططر، في ٨٢٥هـ/ ١٨٢١م ولقب بالملك الأشرف؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٨١.

[٤٢] الحاجب في اللغة من الحجب والحجابة: البواب والجمع حجبه وحجاب وعند المؤرخين: الحجابة وظيفة كانت معروفة في العصر الإسلامي لخدمة البيت العتيق وحمل مفتاح الكعبة، وهي من الوظائف التي عُدَّت عند قريش من مظاهر السيادة، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٣٣، وذكر حسن الباشا، "أن الحجاب في اللغة: الستر، وهو من ألقاب

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

حجوبية طرابلس بالشام، ثم "أتابك العسكر" في أواخر حكم السلطان الأشرف برسباي،[٤٤] الذي وثق فيه كثيرا فعينه وصياً علي ابنه "جمال الدين يوسف"[٤٥]، ولقبه "بنظام الملك" لكنه أطاح به لصغر سنه،[٤٦] وأصبح سلطان مصر، واتخذ لنفسه لقب "الظاهر" حباً وإخلاصاً لسيده "الظاهر برقوق"، أما لقب "العلاى" أو "العلائي" الذي لقب به فهو نسبه لاسم "العلاى على" ابن الأمير "إينال اليوسفي"، كما لقب بسلطان الديار المصرية، والبلاد الشامية، والأقطار الحجازية، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك، والعاشر من الشراكسة أو الجراكسة.[٤٧]

في بداية حكمه واجه جقمق تمردين. التمرد الأول قام به الأمير "قرقماش الشعباني الناصري"، والتمرد الثاني قام به نائب الشام "إينال الجكمى"، لكن السلطان جقمق استطاع أن يقضى على التمردين بسهولة، وتم القبض على "قرقماش" الذي حاصر قلعة الجبل بالقاهرة، وكبله بالقيود، وأُرسل إلى الإسكندرية وتم إعدامه هناك، كذلك استطاع أن يخمد تمرد الشام الذي كان الهدف منه إعادة العزيز يوسف ابن السلطان برسباي سلطاناً على مصر، وفي عهد السلطان جقمق تُوفي الخليفة العباسي "المعتضد بالله داود"[٤٨] بعد خلافة طويلة دامت ثمانية وعشرين سنة، وتولى الخلافة بعده أخوه "المستكفي بالله أبو الربيع سليمان"[٤٩] لكن بعد عشر سنوات من خلافته تُوفي سنة٨٥٥هـ/١٤٥١م فأحضر السلطان جقمق أولاد الخليفة "المستكفي بالله"، و اختار

النساء وكان يوصف بالمناعة فيقال "الحجاب المنيع"؛ الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*،٢٥٦، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٤٩.

[٤٣] لفظ فارسي معناه الإسطبل والأخورجي، المشرف العام على إطعام الحيوانات في الحظيرة، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*،٩؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٦١.

[٤٤] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت ٩٠٢هـ)، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢، جـ.٣، ٧٤، عبد المقصود، محمد أشرف، "السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢هـ – ٨٥٧هـ / ١٤٣٨ – ١٤٥٨م) حياته وأعماله"، ع.١٢، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة قناة السويس، ٢٠١٥م، ٤٥، ٤٦.

[٤٥] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ١٩٨–١٩٩.

[46] CLOT, A., *L'Égypte des Mamelouks 1250-1517 L'empire des esclaves*, Paris: Perrin, 2009, 201.

[٤٧] الشراكسة اسم أطلقه العرب علي سكان إقليم القوقاز المعروفين باسم، ريفه، وهم من السلالة التركية، و قد كان لطبيعة البلاد القوقازية أثر كبير على تاريخهم السياسي والاجتماعي، ابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، (ت:١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط.١، بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، جـ.٩، ٤٢٥، الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٢٧٢.

[٤٨] المعتضد بالله أبي الفتح داود ابن المتوكل علي الله محمد وهو العاشر من خلفاء بني العباس بمصر بويع بالخلافة في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة عشر وثمانمائة وتلقب بالمعتضد بالله وظل بالخلافة حتى توفي سنة ٨٣٣هـ، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ١٢.

[٤٩] خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان ابن المتوكل علي الله محمد العباسي، وهو الحادي عشر من خلفاء بني العباس. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٢٣٠.

من بينهم ابنه "حمزة" لانه كان أكبرهم ولقب بالخليفة[٥٠] "القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة"[٥١] ولما أكمل السلطان جقمق عامه الواحد والثمانين شعر بقرب وفاته فتنازل عن العرش لابنه عثمان الذي لُقِّب بالمنصور وأصبح سلطان مصر "المنصور عثمان"[٥٢]. وقد كان السلطان جقمق محبوباً من الجميع حتى أن الحافظ ابن حجر العسقلاني[٥٣] قال عنه: "الملك الظاهر جقمق فاق ملوك عصره بالعلم والدين والعفة والجود أمتع الله المسلمين ببقائه"، ويذكر عنه ابن تغري بردي[٥٤] بأنه: "يخلط الصالح بالطالح والعدل بالظلم ومحاسنه أكثر من مساوئه".[٥٥] ولقبه شمس الدين السخاوي[٥٦] أيضاً، بأنه سلطان العصر الملك الظاهر جقمق قائلاً: "فاق ملوك عصره بالعلم والدين والعفة والجود أمتع الله المسلمين ببقائه"، أما مجير الدين الحنبلي العليمي[٥٧] فكتب عنه: " وكان من الحكام المعتبرين، له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العمارة وإقامة الحرمة"، وفي موضع آخر: "وكان الظاهر علي قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلماء"[٥٨]. ومدحه ابن إياس[٥٩] قائلاً: "إنه كان ملكاً عظيماً جليلاً متديناً متواضعاً كريماً، هدأت البلاد في أيامه من الفتن، وكان فصيحاً بالعربية، متفقهاً له مسائل في الفقه عويصة يرجع إليه فيها، وكانت فيه حدة وآذي بعض العلماء". وذكر عنه

---

[٥٠] خليفة الرجل في الملك الذي يجيء بعده، وقد ورد اللفظ في الآية القرآنية "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" سورة البقرة آية ٣٠، وهو من ألقاب السيادة والملك عند العرب المسلمين أطلق على من خلف نبي المسلمين "محمد" وهو رئيس الدولة الموكل إليه قيادة المسلمين وتنفيذ الشريعة الإسلامية، بناء على اختيار المسلمين، وقام هذا المنصب على مبدأ الشورى، ثم تحول فيما بعد إلى نظام وراثي انفردت به بعض الأسر وأصبح أقرب للملكية من الخلافة؛ الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٢٧٥-٢٧٦؛ الخطيب، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٦٦.

[٥١] القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة ابن محمد المتوكل علي الله، وهو الثاني عشر من خلفاء بني العباسي بمصر، بويع بالخلافة بعد موت أخية سليمان من غير عهد منه، وكان ذلك يوم الاثنين من محرم عام ٨٥٥هـ. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٢٨٨.

[٥٢] الملك المنصور أبي السعادات فخر الدين عثمان ابن الملك الظاهر جقمق محمد العلاي، الخامس والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، والحادي عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم، بويع بالسلطنة في حياة والده بعهد منه، ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣٠١.

[٥٣] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، *نزهة الألباب في الألقاب*، ط.١، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، جـ.١، ٤٥٥.

[٥٤] ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف أبي المحاسن الأتابكي(ت ٨٧٤هـ)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣١هـ/ ١٩٧١م، جـ.١٥، ٢٥٨، ٢٥٩.

[٥٥] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣٠٠.

[٥٦] السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، جـ.٣، ٧٤.

[٥٧] العليمي، مجير الدين الحنبلي، (ت ٩٢٧هـ)، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، ط.١، مكتبة دينيس،١٤٢٠هـ /١٩٩٢، جـ.٢، ٤٠١.

[٥٨] عبد المقصود، *السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢هـ - ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨ - ١٤٥٨م) حياته وأعماله*، ٦٢.

[٥٩] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٣٠٠.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

أيضا ابن العماد الحنبلي[٦٠] أنه: "كان مغرم بحب الأيتام والإحسان إليهم وإلى غيرهم متواضعاً محباً للعلماء والفقهاء والأشراف والصالحين، يقوم لمن يدخل عليه منهم جواداً براً طاهر الفم والذيل فقيهاً فاضلاً شجاعاً عارفاً بأنواع الفروسية، لم يزن ولم يلط ولم يسكر عفيفاً عن المنكرات والفروج لا نعلم أحداً من ملوك مصر في الدولة الأيوبية والتركية على طريقته من العفة والعبادة".

٥. المِسْمَاحُ الضريبي (المرسوم الضريبي):

أورد ابن إياس نصاً غاية في الأهمية يوضح أن هناك نوعاً من المراسيم الضريبية التي يصدرها السلاطين تُسمي بـ "المساميح"،[٦١] وهذا النوع من المراسيم يختص بالمراسيم التي يصدر بها أمر من السلطان بإعفاء جهة معينة من مجموعة من الضرائب أهمها ضريبة المكوس؛ نظراً لأن هذه الضرائب فُرضت بشكل تعسفي على أهالي جهة ما، مما تسبب في إنهاك أهالي تلك المنطقة من كثرة ما تكبدوه من ضرائب فادحة مثلت عبئاً وثقلاً على كاهلهم، فكان إذا جاء سلطان واتسم بالعدل والرحمة وأصدر أوامره بإلغاء ما فرض على أهالي تلك المنطقة من ضرائب باهظة سُمي هذا المرسوم بـ" **المِسْمَاحُ**" والجمع "**مساميح**"، وكان أول هؤلاء السلاطين الذين أصدروا أوامرهم بتلك "المساميح" لقراءتها علي الناس بعد صلاة الجمعة، السلطان الناصر "صلاح الدين الأيوب"[٦٢]، ومن هنا انتشر المثل الشعبي القائل "المسامح كريم". وتأكيداً لما سبق يقول ابن إياس[٦٣]: "ثم إن صلاح الدين أخذ في أسباب إصلاح أمر الديار المصرية وأبطل من المكوس والمظالم، ما كان استجد في الدولة الفاطمية، وكتب بذلك "مساميح" وقُرأت على المنابر بعد صلاة الجمعة، فضج الناس له بالدعاء واستمالت إليه قلوب الرعية وأظهر العدل بالديار المصرية، وكان قدر ما أبطله من المكوس في كل سنة ما ينيف على مائة ألف دينار ترد للخزائن وتُصرف في جهات".

أما في العصر المملوكي فعرفت المسامحة أيضاً كنوع من إعفاء المديون، فكانت تجري عملية حسابية اصطلح عليها في الدولة المملوكية باسم "تفاوت الإقطاعات"، وقد أطلق هذا المصطلح على العملية الحسابية التي كان يقوم بها ديوان الجيش، لمعرفة مبلغ ما استولى عليه المنتفع بالإقطاع من الضرائب والمقررات والحقوق، ويكون جميعها حسب السنوات الميلادية التي ترتكز إليها مواسم المحاصيل والزراعة، ويكون ذلك الحساب عند انتهاء هذه المدة، فالأمراء الذين يصبحون غير قادرين على أداء المطلوب منهم بسبب المرض مثلاً، كانوا يقومون بعملية التنازل عن الإقطاع، وتصفية حسابهم مع ديوان الجيش، وكانوا أحياناً يطلبون

---

[٦٠] ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، جـ.٩، ٤٢٥.

[٦١] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣٨.

[٦٢] الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي ابن مروان الكردي، كان أصل أجداده من الأكراد، ثم نقلوا إلي أذربيجان وعاشوا في بلاد الكرج، ولد بقلعة كريت سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣٧.

[٦٣] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣٨؛ ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، جـ.١،١٩.

المسامحة من السلطات، حتى لا يطالب به أهلهم فيتم لهم ذلك.[٦٤] وهذا ما قام به السلطان جقمق المملوكي الجركسي بعد ذلك عندما أصبح سلطاناً علي عرش مصر – والذي عُرف عنه العدل والرحمة والتدين– فأصدر أوامره بإعفاء أهالي منية ابن الخصيب والأعمال الأشمونية من مجموعة من الضرائب أهمها المكوس، فوجد بجوار المحراب بجامع اللمطي لوح رخامي مستطيل الشكل عبارة عن مرسوم ضريبي **(مِسْمَاحُ)** سلطاني بأمر الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق، يحتوي على كتابات خاصة بإبطال مجموعة من الضرائب على أهالي الأعمال الأشمونية، ووجد للسلطان جقمق أيضاً مرسوم ضريبي آخر **(مِسْمَاحُ)** عبارة لوح من الرخامي أيضاً بجامع العمراوي[٦٥] بالمنيا يؤرخ بعام ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م، يحتوي على نص وأوامر سلطانية بإبطال مجموعة من الضرائب التي كانت مفروضة على الأعمال الأشمونية ومنية ابن الخصيب[٦٦].

أما محور دراستنا هنا فهو المرسوم الضريبي **(المِسْمَاحُ)** بجامع اللمطي وهو عبارة عن نقش كُتب بالخط الثلث البارز نفذ بالحفر البارز، ومكون من ثمانية أسطر يفصل بين كل سطر خط بارز ويحيط بجميعها إطار بارز سميك، وقد قام رجب محمد عبد السلام [٦٧]، وآخرون[٦٨] بقراءة المرسوم **(المِسْمَاحُ)** بشكل خاطئ وأوردوا به كثيراً من الأخطاء والمغالطات التاريخية والأثرية كالتالي: –

---

[٦٤] المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت ٨٤٥هـ) *السلوك لمعرفة دول الملوك*، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، جـ.٢، ٢٧؛ فرج، "النقوش الكتابية المملوكية على العمائرفي سوريا (٦٥٨–٩٢٢هـ/١٢٦٠–١٥١٦م)، ٣٦١. بدور، مصطفي غازي مصطفي، "التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ /١٢٥٠م – ١٥١٧م"، *رسالة دكتوراه*، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك، ٢٠١٦م، ٤١.

[٦٥] سُمي هذا المسجد بجامع العمرواي نسبه لعمرو بن العاص والي مصر في الفترة من (٢١هـ –٢٦هـ/٦٤١ – ٦٤٦م) الفترة الأولي (٤١هـ – ٤٤هـ/٦٦١ –٦٦٤م) الفترة الثانية، كما سمي بجامع الوداع نسبة لخروج الموتى منه بعد الصلاة عليهم، ومن المرجح أنه يعود لعصر الخلفاء الراشدين لكن عمارته قد طرأ عليها كثير من التعديل وإعادة البناء وأقدم العناصر المعمارية الباقية بالمسجد تعود للعصر المملوكي، كما يشتمل علي مرسوم ضريبي من عصر السلطان جقمق، وأغلب عناصر المسجد المعمارية ترجع للعصر العثماني، فقد قام بتجديده كما هو مدون علي باب المقدم بالمنبر وأعلي المدخل الغربي للمسجد، مصطفي جوربجي كاشف إقليم المنيا في ذلك الوقت؛ سيد، *العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية*، ٥.

[٦٦] نسبة لان الخصيب الذي أرسله الخليفة العباسي المأمون (١٩٨– ٢١٨هـ/٨١٣– ٨٣٣م)، إلى أهل المنيا رغبة منه في إذلالهم لكنه عاملهم معاملة حسنة، وعاش أهل المنيا في زمانه في رخاء وسلام فأرسل المأمون في طلبه وجلده لأنه لم يذل أهل المنيا كما أمره، وعدم طاعته له، وفقع عيناه ، ولكن بعد ذلك ندم على هذا فأقطع الأشمونين له ولأولاده من بعده؛ إدريس، محمد محمود، *دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية*، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ٣٣–٣٩.

[٦٧] عبد السلام، *الآثار المعمارية بمحافظة المنيا في العصريين المملوكي والعثماني*، ٦٦.

[٦٨] سيد، *العناصر الزخرفية بمساجد مصر الوسطي*، ٢٤١؛ عينر، نصر عوض حسين، دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، *رسالة دكتوراه*، قسم الآثار الإسلامية، كلية آداب فرع سوهاج/جامعة أسيوط، ١٩٨٩م، ١٥٧.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

١-رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري
٢-محمد أبو سعيد جقمق نصره الله نصر عزيز بأبطال
٣-ما على الجهات الهلالي بمنية بني خصيب بالأعمال
٤-الأشمونية والمضافة والمخلولة والمصيغة الصادرة
٥-والواردة وذلك بإشارة المقر الأشرف العالي
٦-الزيني استادار العالية الملكي الظاهري أعز
٧-الله أنصاره والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة شرفها
٨-الله وعظمها ومن أحدث شيئاً في ذلك (فعليه لعنة الله).[٦٩]

٦. القراءة الجديدة للمرسوم الضريبي (المسماح): لوحة رقم (١) شكل رقم (١)

وبعد الدراسة التحليلية للنص وتصوير وتفريغ النص الكتابي تبين أن القراءة السابقة بها كثير من الأخطاء وتفتقر للدراسة والتحليل، أما نص المسماح فهو كالتالي: -

١- رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري
٢-محمد أبو سعيد جقمق نصره الله **نصراً عزيزاً** بإبطال
٣-**ما قرر على جيهات**، الهلالي بمنية بني خصيب **بالأعمال**
٤-الأشمونية **والمضمونة والمحلولة** والمصيغة **والصادر**
٥-**والوارد** وذلك بإشارة المقر الأشرف **العالي**
٦-الزيني استادار العالية الملكي الظاهري **عز**
٧-**الله نصره** والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة **عمل**
٨-**له أبو طه نحات استادار إلي الله.**[٧٠]

ومعني ذلك أن هذا المرسوم رُسِم (أي كُتِبَ) بالأمر الشريف (بأمر رفيع المقام) السلطاني الملكي الظاهري (أي بأمر السلطان) محمد أبو سعيد جقمق حيث أمر بإلغاء ضريبة الهلالي والمضاف والمخلولة والمصيغة والصادرة والواردة من على سكان إقليم المنيا والأشمونيين، بإشارة المقر الأشرف العالي (أي خرج من ديوان السلطان) الزيني استادار العالية (أي كتبه صاحب الجناب العالي الزيني عبد الرحمن بن الكويز الذي تولي الاستادارية فيما بين سنتي ٨٤٥هـ - ٨٤٦هـ / ١٤٤١- ١٤٤٢م. وعلى هذا الأساس نُرجِّح أن يكون تاريخ إصدار هذا المرسوم بين هاتين السنتين، وهي المدة التي تقَّلد فيها ابن الكويز وظيفة الاستدارية العالية[٧١]) الملكي الظاهري (المنسوب للسلطان جقمق) عز نصره، والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة (أي

[٦٩] أبعاد المسماح الضريبي للسلطان جقمق بجامع اللمطي ٩٥ × ٤٥ سم.
[٧٠] اللوح الرخامي الآن محفوظ في مخازن هيئة الأثار بالمنيا - قراءة جديدة بمعرفة الباحث عماد عادل إبراهيم.
[٧١] ابن تغري بردي، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، جـ. ١٥، ٣٥٠، ٤٦٢.

مكتوب في صحائف ملكية سلطانية عالية المقام بأمر الاستادار الخاص بديوان السلطان جقمق)،[٧٢] وفي نهاية المرسوم كتب أنه نحت بيد أبو طه نحات استادار إلي الله (أي الراغب رضا الله سبحانه وتعالي).

٧. مقارنه النص بنصوص أخري:

تمت هذه القراءة الجديدة للمرسوم بناء على عمل تفريغ دقيق للكتابات الموجودة على اللوح الرخامي، وكذلك مقارنة النص بكتابات مشابهة من نفس فترة حكم السلطان جقمق أو الفترة السابقة لحكمه بقليل، والتي كُتبت بخط الثلث وهو نفس الخط الموجود على المرسوم الضريبي للسلطان جقمق، والتي أظهرت أنه دائما ما كانت الكتابات تبدأ بألقاب السلطان واسمه، سواء بإضافة ياء النسب أو الملكية لأي لقب، أو بدون إضافة.

ومن أهم هذه الكتابات، الكتابة التأسيسية المنفذة بالحفر البارز في سطرين على لوح خشبي، وغير المؤرخة بسبيل ملحق بزاوية السلطان فرج بن برقوق، يقرأ:

أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك سيدنا ومولانا

السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق عز نصره

ومن أهم النصوص التي تم الاعتماد عليها في قراءة مرسوم السلطان جقمق بجامع اللمطي، المرسوم الضريبي للسطان جقمق بجامع العمرواي بالمنيا والواقع أعلي المدخل الشمالي للمسجد من الداخل والمنفذ بالحفر البارز على الرخام بخط الثلث، والذي جاء في ستة أسطر، ويؤرخ بعام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م، والتي أظهر فيه أن ياء النسب أو الملكية لم تُضفْ إلى كلمات السلطان والملك مع اسم السلطان، كما ورد بمرسومه الآخر بجامع اللمطي قيد الدراسة ويقرأ: (لوحة ٢)

"**جدد المرسوم الشريف الإمام الأعظم المالك الملك**

الظاهر أبو سعيد جقمق خلد الله سلطانه بإبطال

ما يؤخذ من المكوس على بيع الغزل والخضروات بناحية

منية ابن خصيب وأعمالها وأن لا يأخذ من مبيع

ذلك إلا من وجب فوقع ولا رمي ويريد الضمان من ذلك

بتاريخ ذي قعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانماية"

وبمقارنة مرسوم جامع اللمطي غير المؤرخ، بمرسوم مسجد العمراوي المؤرخ بعام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م، يمكننا أن نؤرخ مرسوم جامع اللمطي بداية من عام ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م تقريباً.

وهناك نص كتابي على كرسي المصحف من نفس الفترة لزين الدين يحيي كان في مسجده ومحفوظ بمجموعة شفير نصه:

المقر الأشرفي العالي الزيني استادار العالية عز نصره في شهور سنة ثمان وأربعين وثمانمائة[٧٣]

---

[٧٢] جقمق: لفظ فارسي من كلمة جقماق معناه حجر النار أو الزند الذي كانت تشعل بواسطته النار، ثم حرفت إلى جقمقية وأطلق هذا المسمى على بندقية كانت معروفة في العصر العثماني تصنع بدمشق الشام؛ الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٢٥.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

كما يوجد نص آخر أعلي مدخل جامع القاضي يحي بشارع الأزهر ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م، كتب في سطر واحد مكتوب بخط الثلث يعلو المدخل الشمالي للمبني، يظهر أن ياء النسب أو الملكية تضاف لكلمة السلطان والظاهر بعد ألقاب التشريف والتفخيم أيضاً ويقرأ:

"**أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلي الله تعالي المقر الأشرف الكريم الملكي الظاهري**"

ونص آخر على باب جامع قجماس الإسحاقي ٨٨٥هـ -٨٨٦هـ /١٤٨٠-١٤٨١م يدل علي أن وضع الياء وإضافتها إلى كلمة السلطان والملك لها أصول وقواعد، فهي ترد مع ألقاب ونعوت السلطان، مثل المقر العالي، الأشرفي، الزيني، السيفي وغيرها، وهو نص يحمل اسم المنشئ كتب في الجزء العلوي علي باب المسجد المصفح بالنحاس بخط الثلث ويقرأ:

" **المقر الأشرفى العالي السيفي قجماس أمير آخور كبير الملكي الأشرفى أعز الله نصره**"

ونص من مدرسة السلطان الغوري ٩٠٨هـ/١٥٠٢م يعلو إحدى نوافذ إيوان القبلة بمدرسة السلطان قانصوه الغوري، منفذ على لوح رخامي يضم سطرا واحداً بخط الثلث يقرأ:

"**اللهم انصر عبدك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره**"

ومن خلال مقارنة نقش المسماح الضريبي بتلك النقوش السابقة ذكرها تبين أن المسماح الضريبي للسلطان جقمق نفذ في الفترة ما بين ٨٤٣هـ حتى ٨٤٦هـ / ١٤٣٩م حتى ١٤٤٤م، ولكن خبر تولي الزيني عبد الرحمن بن الكويز الاستادارية فيما بين سنتي ٨٤٥هـ - ٨٤٦هـ / ١٤٤١- ١٤٤٢م، قد قطع الشك باليقين. وعلى هذا الأساس نُرجِّح بثقة أن يكون تاريخ إصدار هذا المرسوم بين هاتين السنتين، وهي المدة التي تقلَّد فيها ابن الكويز وظيفة الاستادارية العالية.

٨. الدراسة التحليلية للمرسوم:

٨,١. نوع الخط:

تم نقش المرسوم بالخط الثلث ويعد الخط الثلث من أصعب الخطوط حتى أن البعض يصفه بأنه أمها، وقد اختلفت الآراء حول أسباب تسميته بهذا الاسم، لكن أغلبها يقول بأنه سمي بالثلث لكون حروفه تساوي في سمكها ثلث سمك خط الطومار الذي هو أصل الخطوط النسخية؛ لذلك نجد خط الثلث وخط الثلثين وهكذا. وينسب ابتكار هذا الخط إلي الخطاط ابن مقلة، غير أن بعض الباحثين يقولون : إنه سبق عصر ابن مقلة وأن بعض النصوص في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي كتبت به فقد كان ابن مقلة مطوره وله الفضل في تطوير خط الثلث إلى صورته الحالية، وينتشر خط الثلث على أغلب التحف والآثار المملوكية بمصر وبلاد الشام، وكذلك على العديد من النماذج العثمانية، ويقول صاحب "إعانة المنشى" عن الثلث: إنه أول خط ظهر منبثقاً عن الخط الكوفي منذ بدء نشأة الأقلام المستعملة في أواخر خلافة بني أمية وأوائل خلافة بني العباس، كما أن كل الأقلام مستنبطة من الخط الكوفي، ويذكر النديم أن قطبه المحرر أول خطاط في عهد بني أمية، وأنه استخرج أربعة خطوط من الأقلام الكوفية الموجودة، وفي أواخر عهد بني

[٧٣] عبد السلام، *الآثار المعمارية بمحافظة المنيا في العصريين المملوكي والعثماني*،٦٦.

أمية استنبط خط كان هو أساس الخط الثلث الذي يكتب به على العمائر المملوكية ونحوها، وخلف قطب الضحاك بن عجلان ثم إسحاق بن حماد زمن الخليفة المأمون والمهدي، [٧٤] والثلث نوعان الثلث الخفيف، والثلث الثقيل، ووصفه القلقشندي[٧٥] قائلاً: "أما عن الثلث الخفيف فهو الذي يكتب به في قطع النصف، وصوره كصور الثلث الثقيل لا تختلف إلا أنه أدق منه قليلاً وألطف مقادير منه بنزل يسير. والفرق بينه وبين الثلث الثقيل، أن الثقيل تكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبع نقاط على ما في قلمه، على ما تقدم والثلث الخفيف يكون مقدار ذلك منه خمس نقاط، فإن نقص عن ذلك قليلاً، سمي القلم اللؤلؤي".

٨,٢. طرق كتابة وتنفيذ المسماح الضريبي:

١, ٨,٢.اللوح الرخامي:

وجد سلاطين المماليك في استخدامهم لمادة الرخام سواء كانت للزخرفة أو للكتابة، نوعاً للدلالة على ثرائهم وفخامة دولتهم، وقد أشار المقريزي لتنافس أمراء المماليك فيما بينهم على استخدام الرخام في منشآتهم المعمارية قائلاً: "تنافس عظماء دولة الناصر محمد بن قلاوون من الوزراء والكتاب في المساكن التي أنشئت عند جسر الأفرم وبنوا وتأنقوا وتفننوا في بديع الزخرفة وبالغوا في تحسين الرخام".[٧٦] وقد وصل من أهمية وقيمة مادة الرخام عند المماليك أن أنعم بها سلاطين المماليك علي أمرائهم، مثل الخلع والتشريف أيضاً فقد أنعم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون علي الأمير المارداني بالرخام عند عمارة جامعه.[٧٧] وما زاد من أهمية الرخام لدي سلاطين المماليك هو خصائصه الطبيعية الجيولوجية التي منحته أن يكون أطول المواد الزخرفية عمراً وصموداً أمام العوامل الجوية والطبيعية، كما تميز الرخام بنعومة ملمسه، ولمعان سطحه، وثبات ألوانه، وسهولة تنظيفه، وطواعية بعض الأنواع للحفر سواء الغائر أو البارز.[٧٨] كما هو

---

[٧٤] للمزيد عن الخط الثلث: الجبورى، يحيى وهيب، *الخط والكتابة في الحضارة العربية*، ط.١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م، ١٣٠ ،١٣١؛ زنون، يوسف، *خط الثلث ومراجع الفن الإسلامي، الندوة العالمية حول المبادئ والأشكال والمواضيع المشتركة في الفنون الإسلامية*، تنظيم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول، في ١٨ –٢٢ نيسان ١٩٨٣م، ١ ،٢، ١١٣؛ عبد الله، أحمد قاسم الحاج،" الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكى والإيلخانى"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ١٥٨ ،١٦٠؛ الفضائلي، حبيب الله، *أطلس الخط والخطوط*، ترجمة محمد التونجي، ط.١، دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م، جـ.١، ٢٢٨؛ داود، مايسة محمد، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثامن عشر للهجرة*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م، ٦٢؛ البهنسي، عفيفي، *معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين*، ط.١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥، ٩٦؛ عبيد، شبل إبراهيم، *الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي*، ط.١، القاهرة: دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٢م، ٣١ ،٣٢ ،٢١٨. محمد، وليد سيد حسنين، *فن الخط العربي المدرسة العثمانية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ٣٢.

[٧٥] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ١٠٤.

[٧٦] المقريزي، *الخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٤٧.

[٧٧] المقريزي، *الخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٨٥.

[٧٨] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ. ٤، ٢٠٣، ٢٠٤؛ عينر، *دراسات في المراسيم السلطانية لدولة المماليك البحرية والجركسية "الرخام والحجر"*، ٥٦.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

الحال في المسماح الضريبي للسلطان جقمق الذي نفذ علي لوح رخامي يسمي "بالكرارا" إيطالي المنشأ، وهو من أغلي أنواع الرخام ، حيث يتميز بطواعية مادته لتنفيذ أعمال الزخرفة والحفر عليه، وتفصيله وقطعه حسب الأحجام المطلوبة.

٨,٢,٢.الخط والنقش الكتابي:

حظي فن الخط العربي دون سائر الفنون الأخرى برعاية واهتمام الملوك والسلاطين والأمراء في سائر الأقطار الإسلامية، فقد تعددت خطوط الكتابة العربية وتنوعت تبعاً لحاجة الاستعمال، واشتهر من هذه الخطوط ما استحق أن يكون له لقب خاص يتميز به عن غيره، وكان لكل من هذه الخطوط ملامحه وسماته ومعالمه الرئيسة الخاصة به التي تميزه عن غيره، فكان منها المضلع، والمضفور، والمقوس.[٧٩] واستخدم كل خط تبعاً لمجال استخدامه ووظيفته، فمنها ما استخدم في المراسلات السلطانية، ومنها استخدم في التدوين بالدواوين، ومنها ما استخدم في تزيين المباني وزخرفتها، وترقيش وزركشة الألواح.[٨٠] وأكد ابن خلدون علي أن ازدهار الفنون بما فيها الخط العربي تابعة للعمران،[٨١] ولا يعرف بلد من بلدان الدولة الإسلامية كان أكثر ثراء من مصر ولا أحفل منها بمظاهر العمران. [٨٢] ومن أشهر من نبغوا في الخط خلال العصر المملوكي الشيخ شمس الدين بن أبي رقية محتسب الفسطاط.[٨٣] وتميز الخط العربي بأسلوبين الجاف ، واللين[٨٤]، وقد ظل الخط الكوفي هو الخط الرسمي للدولة حتى العصر الأيوبي،[٨٥] حيث اتخذ الخطاطون فن الخط وسيلة للقضاء على آثار المذهب الشيعي الفاطمي.[٨٦] كما لعب خط النسخ والثلث دوراً بارزاً في زخرفة العمائر الدينية المختلفة خلال عصر دولة المماليك.[٨٧] كما استخدم خط النسخ أيضاً – الذي تفرع منه أنواع كثيرة من بينها خط الثلث[٨٨] – في كتابة المراسيم الصادرة عن السلطات الحاكمة من آن لآخر، والتي من ضمنها

---

[٧٩] أمين، محمد شوقي، *الكتابة العربية*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧، ٩.

[٨٠] عينر، *دراسات في المراسيم السلطانية لدولة المماليك البحرية والجركسية* "الرخام والحجر"، ٥٨.

[٨١] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٠٨)، مقدمة ابن خلدون، ط.١، دمشق: دار البلخي، مج.٢، ٢٠٠٤، ٤٧.

[٨٢] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٥٩.

[٨٣] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ١٤.

[٨٤] أقدم ما وصلنا من نماذج الخط اللين المقور وجد ببردية مكتشفة أهناسيا (بني سويف) لأحد عمال عمرو بن العاص، وقطعتان من النسيج الفاطمي ذات الزخرفة المنسوجة ترجعان لعهد الخليفة الفاطمي المستعلي بالله ٤٨٩هـ – ٤٩٥هـ / ١٠٩٥– ١١٠١م. بينما أقدم ظهور لخط النسخ علي التحف الفنية الإسلامية نجده علي شاهد قبر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي يؤرخ بعام ٥٦٧هـ /١١٧٢م. أما أقدم نقش كتابي علي العمائر الإسلامية كتب بخط النسخ وجد علي قلعة صلاح الدين الأيوبي والمثبت على باب المدرج والمؤرخ بعام ٥٧٩هـ / ١١٨٣م، خير الله، جمال عبد العاطي، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة"، *مجلة العلوم الإنسانية*، كلية الآداب/ جامعة كفر الشيخ، ٢٠٠٩م، ٩ –١١.

[٨٥] ديماند، م. س، *الفنون الإسلامية*، القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٨٢م، ٧٦.

[٨٦] خير الله، خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة، ١٣.

[٨٧] عينر،" دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٥٩.

[٨٨] خير الله، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة" ١٦.

المساميح والإعفاءات، وقد برع الخطاط المملوكي في كتابة الخط الثلث بصورة تجمع بين الشكل والمضمون.[٨٩] وتمتاز نقوش المراسيم (المساميح) بخلوها من أي شكل زخرفي أو جمالي؛[٩٠] وتصدر تلك المساميح من ديوان الإنشاء الذي يعين فيه أفراد من أمهر الخطاطين والنحاتين والنقاشين، وقد دلنا المسماح الضريبي للسلطان جقمق على واحد من هؤلاء النحاتين وهو كما ورد بالنقش "أبو طه نحات استادار"، ويسند لهؤلاء كتابة تلك المساميح السلطانية بداية من تهيئتها حتى كتابتها ومراجعتها وتوطئتها لإعلام العامة بما تتضمنه من

٨,٢,٣.إعداد المسماح للكتابة:

إعفاءات ومساميح،[٩١] تعلق بأكثر الأماكن التي يتردد عليها الناس مثل المساجد وأبواب المدن.[٩٢]

تمر عملية صناعة ونقش المساميح الضريبية بعدة مراحل فنية وتبدأ باختيار مادة الرخام بعناية فائقة وهنا تم اختيار الرخام الكرارا المستورد من إيطاليا لامتيازه بأنه مادة جيدة ومطاوعة وخامة معمرة عن باقي الأنواع التي تتعرض للشرخ مع مرور الوقت، ثم عملية القطع وتبدأ بتحديد شكل اللوح وأبعاده بواسطة أقلام الفحم، ثم تجري عملية القطع، بواسطة القطاطيع[٩٣] حسب السمك المطلوب.[٩٤]

ويلي عملية القطع النشر وتتم بواسطة سكاكين أو مناشير بلا أسنان تحرك بالأيدي وتسقي بالماء والرمل حتي تتم عملية النشر، ويلي عملية النشر الصقل أو الجلي، والتلميع؛ لإزالة آثار النشر، يليها عملية الكتابة فيقوم الكاتب أو الناسخ بتقسيم اللوح إلي مساحات عرضية أو طولية متوازية يفصلها خطوط عريضة، ويتم ذلك بواسطة الخيط، كما هو الحال في مسماح السلطان جقمق، وبعدها يبدأ الكاتب بكتابة المسماح حسب أسلوب الخط المتبع بديوان الإنشاء. [٩٥]

وبالانتهاء من عمل الكاتب (عملية الكتابة) تتم عملية المراجعة قبل بدأ عمل النحات وحفر أو نقش النص المكتوب، والتي تتم بواسطة الإزميل والدقماق، واستخدم النحات أسلوبين للنحت هما: النحت الغائر والنحت البارز، وفي مسماح السلطان جقمق نجده قد نُفذ بواسطة النحت البارز، وخلال العصر المملوكي ضمت هذه

---

[٨٩] خير الله، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة"، ٢٧.

[٩٠] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٢.

[٩١] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٣-٦٤، إبراهيم، عبد اللطيف، *دراسات في الآثار الإسلامية سلسلة الدراسات الوثائقية، الوثائق في خدمة الآثار العصر المملوكي*، القاهرة: (دن)، ١٩٧٩، ٣٨٩-٣٩٠.

[٩٢] فرج، حسين فرج، "النقوش الكتابية المملوكية على العمائرفي سوريا (٦٥٨-٩٢٢هـ/١٢٦٠-١٥١٦م)، دراسة أثرية فنية مقارنة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الداب بسوهاج/ جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨م، ٣٢٣.

[٩٣] آلات حادة تستخدم في قطع الأحجار والرخام.

[٩٤] عارف، محمد، *خلاصة الأفكار في فن المعمار*، القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٩٧، ١٠.

[٩٥] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٦.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

المراحل السابق ذكرها في شخص واحد سمي "المرخم" وهو من يقوم بقطع الرخام وصقله وتلميعه والكتابة عليه وحفره أو نقشه.[٩٦]

٨,٢,٤.النظام الديواني الشريف في كتابة المساميح:

من خلال دراستنا للمسماح الضريبي للسلطان جقمق تبين أن هناك طريقة متبعة في كتابة المسماح الضريبي وأسلوباً رسمياً اتبع في ترتيب العبارات وما تحتويه من كلمات وألقاب بالمساميح الضريبية السلطانية الصادرة من الديوان الشريف، والسمة العامة في كتابة تلك المساميح الموجهة لعامة الناس، هي سهولة الكلمات، وبساطة العبارات، ووضوح الخط وجودته، حيث كانت تلك المراسيم خاصة بالعامة من أصحاب الحرف والصناعات المختلفة، فكان ينبغي مراعاة كتابة هذه المراسيم بخطوط واضحة وبأسلوب سهل لأن حسن الخط تقبله النفوس وتنشرح له وتميل إليه.[٩٧] فكان ينبغي علي الكاتب أن يكتب المساميح بالخطوات الآتية:

البسملة الشريفة ، وأحيانا لا تُكتبَ ثم الألقاب الخاصة ولقب السلطنة (رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري)، يليه اسم السلطان (محمد أبو سعيد جقمق)، ثم الدعاء للسلطان (نصره الله نصراً عزيزاً)، ثم مضمون المسماح (بإبطال ما قرر على جهات، الهلالي بمنية بني خصيب بالأعمال الأشمونية والمضمونة والمخلولة والمصيغة والصادر والوارد). فجهة الإصدار (وذلك بإشارة المقر الأشرف العالي الزيني استادار العالية الملكي الظاهري)، والخاتمة وتكون إما بالدعاء للسلطان أو الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة أو آيات من القرآن الكريم (عز الله نصره)، يتبعها اسم الشخص المسئول عن التنفيذ أو التاريخ، وفي المسماح الضريبي للسلطان جقمق كتب اسم المنفذ (والمسطر ذلك في الصحائف الشريفة عمل له أبو طه نحات استادار)، وأخيراً الدعاء لله بعبارات مختلفة مثل الحمد لله وحده أو حسبنا الله ونعم الوكيل أو الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته، بينما جاء على مسماح السلطان جقمق عبارة "إلي الله".[٩٨]

٨,٣.الدراسة التحليلية للكتابات:

يحتوي المرسوم على كتابات متنوعة منها ألقاب ومنها عبارات دعائية، والضرائب، واسم السلطان، واسم النحات، واسم مدن أو جهات، ولفظ الجلالة: –

٨,٣,١.اسم السلطان:

جاء ضمن كتابات المرسوم السلطاني الخاص بإعفاء كل من منطقة الأشمونين ومنية بني الخصيب من الضرائب، اسم السلطان محمد أبو سعيد جقمق، وبناء على كتابات المؤرخين، فقد اتخذ السلطان جقمق اسم محمد مضافاً لاسمه بعد توليه حكم مصر (السلطنة) أما قبل ذلك فكان اسمه الأمير جقمق منسوب إليه الصفة أو الوظيفة، مثل الأتابكي جقمق، الأمير جقمق، الحاجب، النائب، نظام الملك جقمق، وهكذا. وقد

[٩٦] الباشا، حسن، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦، جـ.٣، ١٠٧٦.

[٩٧] عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ٦٨.

[٩٨] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ. ١١، ١٣١، ١٣٢.

اعتاد السلاطين إضافة اسم محمد لأسمائهم كنوع من التبرك باسم نبي الإسلام "محمد بن عبد الله" رسول المسلمين وصاحب الدعوة الإسلامية بالجزيرة العربية، كما يُضفي عليهم نوعاً من الشرعية، واستمالة قلوب المصريين، وهي نفس الفكرة التي جعلت بيبرس[٩٩] البندقداري[١٠٠] سلطان مصر يُحضر الخليفة العباسي إلي مصر ويدعوه للإقامة بمصر ويكون للخلفاء دور في تقليد المماليك للسلطنة على عرش مصر.

أما أبو سعيد فهو لقب يدل على التيمن أو اليمن والفأل السعيد لتكون بداية حكمه خير وسعادة على مصر والمصريين، فقد ارتبطت نفوس المصريين من العصور المصرية القديمة بالغيبيات والطالع والحظ والفأل السعيد والشؤم وغيرها؛ لذلك أحب السلاطين والملوك والحكام إضفاء كلمات تُجلب نوعاً من الفأل السعيد علي أسمائهم وفترات حكمهم، والسعيد لغوياً ضد "الشقي" وشاع استخدام هذا اللفظ كلقب في العصر المملوكي، وكان يُستخدم في وصف الأشخاص، إذ كان يُطلق على بعض الحكام لقب (الملك السعيد)، وهو يشير إلى التفاؤل والتمني بدوام السعادة لصاحب اللقب، وأول من تلقب به بركة خان، وكان كثيراً ما يأتي هذا اللقب ملحقاً بكلمة الشهيد؛ وذلك فيما يخص الموتى، وأتى هذا اللقب بين كتابات مدرسة السلطان حسن[١٠١].

أما بالنسبة لاسم السلطان قبل توليه السلطنة، وهو "جقمق" فهو لفظ فارسي من كلمة جقماق معناه حجر النار أو الزند الذي كانت تشعل بواسطته النار، ثم حُرِّفت إلى جقمقية (وهي نوع من أنواع البنادق التي ظهرت في أواخر العصر العثماني ذات فتيل اشتعال)، وأطلق هذا المسمى على بندقية كانت معروفة في العصر العثماني تُصنع بدمشق الشام،[١٠٢] فقد راعي الترك في اختيار أسمائهم ما يدل على الجلادة والقوة مما يألفونه ويجاورونه.[١٠٣]

٨,٣,٢ .الألقاب:

مثل الشريف، السلطاني، الملكي، الظاهري، العالي، الزيني، الصحائف الشريفة، المقر الأشرف، العالية، والاستادار.

---

[٩٩] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلاي البندقداري الصالحي النجمي، هو رابع ملوك الترك بالديار المصرية، تسلطن بعد قتل الملك المظفر قطز بالقرين عام ٦٥٨هـ، ولقب أولاً بالملك القاهر أبي الفتوحات، ثم غير لقبه إلي الملك الظاهر أبي الفتوحات، وأصله تركي الجنس، أُخذ صغيراً من بلاد القبجاق سنة ٦٢٠هـ وبيع أولاً بدمشق لشخص يُسمي العماد الصايغ، ثم اشتراه الأمير علاء الدين إيدكين المعروف بالبندقداري وهو أستاذ بيبرس الذي تلقب بلقبه أيضاً، وظل بالسلطنة حتى توفي عام ٦٧٦هـ؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٣٠٨.

[١٠٠] أي ممسك البندق؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٨.

[١٠١] فرحات، محمد فؤاد، خير الله، جمال عبد العاطي، أبو زيد، رمضان صلاح، "دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون"، *المجلة العلمية بكلية الآداب*/ جامعة طنطا، ع.٤٧، ٢٠٢٢، ١١.

[١٠٢] الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ١٢٥.

[١٠٣] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٢٥.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

٨,٣,٢,١. الشريف:

من ألقاب المقر والجناب من حيث يقال: "المقر الشريف"، و"الجناب الشريف"، وهو المختص بالإشراف، أبناء فاطمة من علي رضي الله عنهما وهو فعيل من الشريف والعلو والرفعة. ولا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه في الشرف بخلاف الحسيب وجعله الكُتاب أعلي رتبة من الكريم لاشتماله على قدر زائد لا يعد في الكريم من عراقة الأصل وشرف المحتد، والشريفي نسبة إليه للمبالغة.[١٠٤] واستقر هذا اللقب حتي عصر المماليك على هذا المدلول.[١٠٥] وفضلاً عن استعمال كلمة " الشريف" كلقب مطلق فقد اصطلح في عصر المماليك على أن يُطلق ويرد في سلسلة الألقاب المفتتحة مثل "المقام"، "المقر"، و "الجناب" من الألقاب الأصول فيقال: " المقام الشريف" و " الجناب الشريف" وهذا أعلي الألقاب والأصول.[١٠٦] وكان لفظ الشريف يستعمل كصفة تشير إلى القداسة أو الملكية في عصر المماليك: فيقال: "المصحف الشريف"، و"الكسوة الشريفة"، و"العلم الشريف"، و"المدينة الشريفة"، و" القدس الشريف"، و"الحرم الشريف" لمكة أو المدينة، و" الحرمان الشريفان"، لمكة والمدينة، أو للقدس ومقام الخليل عليه السلام. واستعمال لقب "الشريف" في أنواع المكاتبات السلطانية. [١٠٧]

٨,٣,٢,٢.السلطان:

من ألقاب الملوك فيثبت في ألقاب المقام الشريف ونحوه فيقال المقام الشريف العالي السلطاني ونحو ذلك وهو منسوب للسلطان،[١٠٨] والسلطاني لقب مشتق من السلطان، وفي اللغة من السلاطة بمعني القهر، وهو لقب شخص يحكم في ولايته حكم الملوك، يكون رئيساً للأمراء وله من العسكر ما يزيد عن عشرة آلاف فارس ويشترط فيه أن يخطب له في ممالك متعددة لا يقل السير في عرضها عن ثلاثة أيام، ولا يزيد عن ثلاثة أشهر، وأول من حمل هذا اللقب من المسلمين: آل بوية في العصر العباسي، وعنهم أخذه السامانيون[١٠٩] والغزنويون[١١٠] والسلاجقة[١١١] ثم الأيوبيون والمماليك والعثمانيون، وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية

---

[١٠٤] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٧، ٩٩.

[١٠٥] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٥٨.

[١٠٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٥٨.

[١٠٧] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٥٩.

[١٠٨] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٥.

[١٠٩] دولة إيرانية إسلامية سنية امتدت منذ عام ٢٠٤ –٣٩٠هـ/٨١٩ – ٩٩٩م؛ الصلابي، علي محمد، *دولة السلاجقة*، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ٢١.

[١١٠]سلالة مسلمة متأثرة بالثقافة الفارسية من أصل مملوكي تركي، في أقصى توسع لها حكمت أجزاء كبيرة من إيران وأفغانستان، والكثير من ترانسوكسيانا، والشمال الغربي لشبه القارة الهندية منذ ٣٦٧–٥٨٢هـ/ ٩٧٧ –١١٨٦م. الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٢٤.

[١١١]هي سلالة تركية تنحدر من قبيلة قنق التكمانية التي تنتمي بدورها إلى مجموعة الأتراك الغز، أصلان آبا، آقطاي، *فنون الترك وعمائرهم*، إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧م، ٣٢؛ الصلابي، *دولة السلاجقة*، ١٩.

عديدة بمعني الحجة والبرهان،[١١٢] وهو لفظ مأخوذ من اللغة الآرامية والسريانية، ووجد كذلك في أوراق البردي العربية منذ القرن الأول الهجري مثل: خراج السلطان" و"بيت مال السلطان" ويُقصد به سلطة الحكومة والوالي أو الحاكم. ومن ثم صار يُطلق على عظماء الدولة.[١١٣]

واستعمل هذا اللقب لأول مرة كصفة أو نعت عندما لقب به "خالد بن برمك" أو "جعفر بن يحي البرمكي، وزير"هارون الرشيد" الخليفة العباسي، ويُعد اللقب في هذه الحالة نعتاً فخرياً خاصاً، ثم بطل استخدامه حتى القرن الرابع الهجري.[١١٤] إلى أيام بني بوية[١١٥] فتلقب به ملوكهم ومن بعدهم ملوك السلاجقة. وأصله في اللغة الحُجَّة، بناء على ما ورد بالقرآن الكريم "وما كان له عليهم من سلطان" وتعني من حُجَّة وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية ويجب عليهم الانقياد إليه، وقيل :إنه منشق من السلاطة وهي القهر والغلبة لقهر الرعية وانقيادهم له، وقيل: إنه منشق من السليط وهو الشَّيْرَجُ في لغة أهل اليمن.[١١٦]ويذكر القلقشندي: "أن لقب السلطان لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تلقب به ملوك الشرق مثل بني بوية" ويشير لقب السلطان في الفقه إلي الحاكم وكان يقال في مراسم الزواج قديماً لمن ليس لها ولي خاص "يزوجها السلطان".[١١٧]

كما لقب "محمود الغزنوي"[١١٨] بلقب "السلطان الأعظم" بناء على نص تذكاري على برج محمود مؤرخ بعام ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م، ويرجح أن أول من تلقب بلقب سلطان هو "محمود بن سُبكتكين الغزنوي".[١١٩] كما اتخذ السلاجقة لقب "السلطان" أيضاً مثل "طغرل بك السلجوقي"[١٢٠] الملقب "بالسلطان ركن الدين" حين دخل بغداد في رمضان سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ومن بعده السلطان "ألب أرسلان"[١٢١] والسلطان "ملكشاه"[١٢٢] الذي

---

[١١٢] القرآن الكريم، سورة الحجر، جزء من الآية رقم ٤٢.

[١١٣] فرحات، وآخرون، *دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون*،١١.

[١١٤] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٢٣.

[١١٥]ينسبون إلى بوية بن فناخسرو الديلمي الفارسي؛ الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٣١.

[١١٦] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٤٧- ٤٤٨.

[١١٧] ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت٣٧٦هـ)، عيون الأخبار، ط.١، بيروت: المكتب الإسلامي، جـ.١، ٢٠٠٨، ١٢٢.

[١١٨] يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سُبُكْتِكِيْن الغزنوي ولد في ٢ نوفمبر ٩٧١م – وتوفي في ٣٠ إبريل ١٠٣٠م/ ٣٦١هـ – ٤٢١هـ. الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٢٧،٢٩.

[١١٩] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٢٤.

[١٢٠] ركن الدنيا والدين أبو طالب طُغرُل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق لقب بملك الملوك ولد عام ٣٨٥هـ – ٤٥٥هـ / ٩٩٥م – ١٠٦٣م. الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٤٠- ٤٢.

[١٢١] ألب أرسلان "عضد الدولة"، هو أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني، ولد في ٢٠ يناير ١٠٢٧م وتوفي في ٣٠ ديسمبر ١٠٧٢م/ ٤١٨هـ – ٤٦٥هـ؛ الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٦٩.

[١٢٢] أبو الفتح ملك شاه "جلال الدولة" بن ألب أرسلان محمد بن داود بن مكائيل بن سلجوق بن دقاق ثالث سلاطين السلاجقة، الصلابي، *دولة السلاجقة*، ٨٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

لقب "بالسلطان المعظم" بناء على نقش مؤرخ بعام ٤٧٥هـ/١٠٨٢م بالجامع الأموي، سنجر أبو الحارث الذي لقب "بالسلطان الأعظم".[١٢٣]

وربما انتقل لقب السلطان إلي الدولة الأيوبية عن طريق الدولة الفاطمية التي تلقب وزراؤها وأمراء الجيوش بها بلقب السلطان، فقد أطلق لقب "سلطان الجيوش" على "أسد الدين شيركوه"[١٢٤] و"صلاح الدين الأيوبي" حينما عهد إليهما الخليفة الفاطمي "العاضد"[١٢٥] بالوزارة، كما لقب الناصر "صلاح الدين" بلقب "سلطان الإسلام والمسلمين" بناء على نقش تذكاري بقلعة القاهرة مؤرخ بعام ٥٧٦هـ/١١٨٠م. وقد ورث المماليك عن الأيوبيين لقب السلطان، حينما أضفي المماليك على أنفسهم شرعية الحكم بإحياء الخلافة العباسية بالقاهرة في عهد السلطان "بيبرس البندقداري"، ومن ثم فوض بالسيادة العامة على سائر أنحاء العالم الإسلامي نيابة عن الخليفة العباسي؛ ولذا كان بيبرس أول السلاطين المماليك الذين أطلق عليهم لقب "سلطان الإسلام والمسلمين".[١٢٦]

٨,٣,٢,٣.الملك:

من ألقاب الملك وألقاب أتباعه المنسوبين إليه من الأمراء والوزراء[١٢٧]، كما أنه لقب يُطلق على السلطة الأعلى للسلطة الزمنية، وهو لقب معروف في اللغات السامية، فقد جاء ذكره في النقوش العربية القديمة، ولم يعرف هذا اللقب في صدر الإسلام أو عصر الخلفاء الراشدين، أو العصر الأموي. إذ اقتصر حينئذ على تلقيب الوالي الأعلى "بالخليفة" و"أمير المؤمنين"، والولاة الفرعيين "بالعمال" أو "الأمراء"، وكان "الخليفة" هو صاحب الكلمة العليا في جميع البلاد الإسلامية. ولكن في العصر العباسي أخذ بعض الولاة يستقلون عن مركز الخلافة. وكان على إثر استقلال بعض الولاة أن ظهر لقب "الملك" الذي يحمل في طياته معني السيادة العليا. [١٢٨] وانتشر لقب "الملك" بعد ذلك بين الأسر الحاكمة المستقلة عن الخلافة العباسية مثل السامانيون و الغزنويون وبني بويه والسلاجقة وغيرهم، أما في العصر الفاطمي فأطلق لقب الملك علي أمراء وكبار وزراء الحكام الفاطميين وأول من أطلق عليه لقب "الملك" من وزراء الفاطميين هو رضوان بن ولخشي

[١٢٣] الشهابي، قتيبة، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتي بدايات القرن العشرين، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٥، ٥٠

[١٢٤] هو قائد عسكري كردي في الدولة الزنكية وعم صلاح الدين الأيوبي قدم إلى مصر عام ٥٥٩هـ. قاسم، *في تاريخ الأيوبيين والمماليك*، ١٩، ٢٠؛ الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ١٤١.

[١٢٥] هو الخليفة الفاطمي العاضد بالله أبي محمد عبد الله ابن الحافظ بن المستنصر بالله هو الحادي عشر من خلفاء بني عبيد الله الفاطمي بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه الفائز بنصر الله، سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م تولي الخلافة وله من العمر نحو ٢٤ سنة؛ ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٢٣١.

[١٢٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ١٤١.

[١٢٧] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٣٠.

[١٢٨] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٤٧.

وزير الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي، فلقب "بالسيد الأجلّ الملك الأفضل"، وفي عهد الدولة الأيوبية ظل يلقب حكامهم بلقب "الملك" بينما يلقب أكبرهم بلقب "السلطان". [١٢٩]

وفي العصر المملوكي صار يطلق بمدلولاته المختلفة على حكام المماليك وتلقبوا به إلى جوار لقب "السلطان"، ولقب "السلطان يسبق لقب "الملك" لأنه أعظم وأرفع قدراً، فلقب حكام الدولة المملوكية "بالسلطان الملك"، كذلك أطلق لقب "الملك" على ولاة العهد بالدولة المملوكية.[١٣٠]وكان اللقب يستعمل أيضاً في العصر المملوكي مضافاً إليه ياء النسب "الملكي" مثل ما جاء في مرسوم السلطان جقمق، "رسم بالأمر الشريف السلطاني الملكي الظاهري"، أي "رسم بأمر السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق".

وأحياناً أخري يأتي لقب "الملكي" بعد اسم أو وظيفة الملقب، ثم يتبع بنعت السلطان الخاص مضافاً إلى ياء النسب، وكان في هذه الحالة يشير إلي أن صاحب اللقب من أتباع السلطان المذكور. وفي حالة أخري كان لقب "الملكي" يذكر تحت جرة البسملة في أول المكاتبات عن السلطان، وكان يلحق به في هذه الحالة النعت الخاص للسلطان مضافاً إلى ياء النسب.[١٣١]

٨,٣,٢,٤.الظاهر:

نعت مشتق من الظهور بمعني الغلبة وهو نعت خاص لبعض الخلفاء والملوك: مثل الخليفة الظاهر الفاطمي بن الحاكم، والظاهر غازي بن صلاح الدين أيوب، ثم الظاهر محمد بن الناصر أحمد العباسي، والظاهر بيبرس، والظاهر جقمق. [١٣٢]ويذكر العسقلاني أنه:[١٣٣] "لقب جماعة من الخلفاء والملوك، أول من لقب به الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين بن أيوب". وقيل: إنه نسبة لجماعة سموا بالظاهرية وهو لقب جماعة إسلامية تنتسب إلى مدرسة في الفقه الإسلامي أسسها داورين بن علي بن خلف الأصبهاني أو سليمان الملقب بالظاهري (٢٧٠هـ / ٨٨٤م) وهو أحد الأئمة المجاهدين في الإسلام، وسُميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس. [١٣٤]

٨,٣,٢,٥.العالي:

من الألقاب المفردة التي تتبع الألقاب الأصول مثل المقر والمقام والجناب والمجلس،[١٣٥] وهو من الألقاب الفروع في عصر المماليك، وكان من الجائز أن يصف الألقاب الأصول جميعها، وكانت رتبته أعلي من "السامي" الذي يشترك معه في وصف "المجلس"،[١٣٦] كما أنه من الألقاب التي يشترك فيها أرباب السيوف

---

[١٢٩] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٥٠٠.

[١٣٠] فرحات، وآخرون، *دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون*،١٣.

[١٣١] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٥٠٢.

[١٣٢]الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٨٣، ٣٨٤.

[١٣٣] العسقلاني، *نزة الألباب في الألقاب*، جـ.١، ٤٥٤.

[١٣٤] الخطيب، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٣١٣.

[١٣٥] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١١٥.

[١٣٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٩٠

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

والأقلام ويوصف به المقام والمقر والجناب والمجلس في إحدى حالته وهو من العلاء، وهو الشرف.[١٣٧] كما أنه من الألقاب التي تجري مجري التشريف، ويوصف به بعض الأشياء على سبيل التشريف، فكان في عصر المماليك البحرية يطلق على متعلقات النائب الكافل، أو النائب بالممالك الشامية، فيكتب: "بالإشارة العالية الكافلية ..... أعلاها الله تعالي"، وكذلك في حالة التوقيع عن النواب بالممالك الشامية كان الأمر يوصف "بالعالي" فيقال: "رسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي.....".[١٣٨].

٨,٣,٢,٦.الزيني:

وهي من الألقاب التي تلي لقب العالي أو السامي والتي تدل على صاحبها رتبة أو صفة.[١٣٩]

٨,٣,٢,٧.استادار العالية:

هي من الوظائف الكبرى التي يتعامل صاحبها مباشرة مع السلطان، ويتولها أحد العسكريين من بين مقدمي الألوف، ويتولى إدارة البيوت السلطانية من المطابخ والشرابخاناة، وكان يتبع الاستادار "ديوان الاستدارية"، أو "ديوان المفرد"[١٤٠] واستحدث هذا الديوان السلطان برقوق، ويختص بصرف نفقات المماليك، وكان إيراده من البلاد المفردة له، والتي كانت تعد من ضمن أملاك السلطان، ومن مهامه أيضا إعداد أوامر السلطان، أو الاستادار، وإرسالها إلي ديوان الإنشاء ليكتب بمقتضاها المراسيم.[١٤١]

٨,٣,٢,٨.المقر الأشرف:

المقر من الألقاب المفردة وهي الأصول التي تسبق الأشرف والعالي والشريف والكريم والسامي[١٤٢]، وقد استخدم في المكاتبات للإشارة لصاحب المكان وتعظيماً له بدل ذكر اسمه،[١٤٣] وأصله في اللغة هو موضع الاستقرار والمراد الموضع الذي يستقر فيه صاحب ذلك اللقب ، إذ يجوز أن يقال: فلان مقره أو محله كذا وبلده كذا كما يقال مقامه أو محله كذا.[١٤٤] وهو لقب يخص كبار الأمراء وأعيان الوزراء وباقي كبار رجال الدولة لكن لا يلقب به العلماء، وقد صار من الألقاب الأصول في عهد المماليك،[١٤٥] والمقر من أجل ألقاب

---

[١٣٧] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٢٠.

[١٣٨] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٣٩١.

[١٣٩] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٢٠.

[١٤٠] القلقشندي، صبح الأعشى، جـ.٣، ٤٥٣.

[١٤١] القلقشندي، صبح الأعشى، جـ.٤، ٢٠؛ الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية، جـ.١، ٥٠، ٥١؛ عينر، "دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، ١٥٧.

[١٤٢] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١١٥.

[١٤٣] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٨٩.

[١٤٤] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٩٥.

[١٤٥] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٨٩.

السلطان وقد جاء ذلك في العهد المكتوب للسلطان قلاوون بالسلطنة وممكن أن يضاف إلى كبار أرباب السيوف والأقلام. [١٤٦]

وفي أوائل القرن السابع الهجري ألحق بلقب "المقر" صفة "الأشراف"، وفي القرن الثامن الهجري ألحق به صفة "الاشراف"، و "الشريف"، و"العالي"، وفي القرن التاسع الهجر ألحق به صفه "العالي" إلي بجانب كل الصفات السابقة: مثل "المقر الاشرف العالي"، ولكن في جميع الأحوال فصفة "الأشرف" تحتل الصدارة مع لقب "المقر". [١٤٧] أما الأشرف فهو من ألقاب المقام والمقر، وهو بمعني أفعل التفعيل من الشرف بمعني العلو والمقام الرفيع، وربما كان ضمن ألقاب ملوك المغرب[١٤٨]، وهي من الألقاب المفردة والتوابع،[١٤٩] ولكنه عندما يلحق بلقب "المقر" يكون صفة أو نعتاً.

٨,٣,٢,٩.الاستادار:

كلمة فارسية بمعني أستاذ الدار أو السيد الكبير واستادار العالية هو الاسم الرسمي لاستادار السلطان في العصر المملوكي وهو من الوظائف الكبري.[١٥٠] والاستادار من الأمراء يُشرف على الواردات الخاصة بالسلطان المملوكي ويشرف على كل من بالقصر، والاستادار هو المسئول عن فتح باب القصر وإغلاقه، وكان يوجد في القصر أربعة من الاستادارية أكبرهم أمير مائة ، والثلاثة الباقون من أمراء الطبلخات. وزادت أهمية الاستادار في حكم الملك برقوق حين عين الأمير جمال الدين محمود بن علي استاداراً فقد فوض له النظر في أمور الدولة المالية، فكان اختصاصه كاختصاص الوزير وناظر الخاص جميعاً.[١٥١]ويذكر المقريزي أن صاحب هذه الوظيفة يكون مسؤولاً عن أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وهو الذي يحمل مطالب السلطان في الأسفار، وله الحكم علي غلمان السلطان وباب داره، وأية أمور الجاشنكرية، وإليه التصرف المطلق في خزائن السلطان من نفقات وكساوي، وقد ظلت هذه المهام الوظيفية للاستادار حتي أيام الظاهر برقوق الذي أقام الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصفر، استاداراً وأوكل إليه تدبير أموال السلطنة، فأصبحت وظيفة الاستادار أعلي مكانة وشأناً من الوزير وناظر الخاص واستمر الحال هكذا حتي نهاية الدولة المملوكية.[١٥٢] وورد في النقش قيد الدراسة استادار العالية وهي من الوظائف العليا بالدولة المملوكية وظهرت في العصر المملوكي ويعين صاحبها من أمراء الألوف ويكون

---

[١٤٦] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٩٠.

[١٤٧] الباشا، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، ٤٩٣.

[١٤٨] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٨.

[١٤٩] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٩٨.

[١٥٠] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٥، ٤٥٧؛ الباشا، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*، جـ.١، ٣٩-٤٥.

[١٥١] سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩، ١٤-١٥؛ الخطيب، *معجم المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٩، ٢٧-٢٨.

[١٥٢] المقريزي، (ت٨٤٥هـ)، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.٢، ٢٢٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

مسئولاً عن أملاك السلطان، ومرافق للسلطان بصفة دائمة[١٥٣]، وحسب النقش يكون الاستادار العالي هو المسئول عن تنفيذ أمر السلطان وتعميم هذا المسماح أو المرسوم السلطاني ليعلم به جميع الرعية والعباد في تلك الجهات.

٨,٣,٢,١٠.الصحائف الشريفة:

الصحائف تعني الأوراق أو الصفحات وأصبحت شريفة أي عالية المقام؛ لأن ما كُتب بها ذو قدر عالٍ ومكانة كبيرة وأهمية عظيمة، جعلت من تلك الصحائف أن تكون شريفة المقام وعالية المكانة، وشريفة هي مؤنث شريف.[١٥٤]

٨,٤. العبارات الدعائية:

يحمل المرسوم السلطاني مجموعة من الألقاب الدعائية مثل عز نصره، نصره الله نصراً عزيزاً.

٨,٤,١.عز نصره:

ظهرت هذه العبارة الدعائية أول الأمر على النقود الإسلامية في العهد المملوكي، والتي تعني (أعزه الله بالنصر) أو (ليكن نصره عزيزاً أو مجيداً)، فقد كانت هذه العبارة هي عبارة تمجد للسلطان وتعظيم وتفخيم لشأنه، الذي تضرب النقود باسمه، ويدعي له على المنابر، فهي دعاء له ولأعماله بالنصر والنجاح. واصطلح كتاب العصر المملوكي على الدعاء بعز الأنصار، وبعز النصر، وعز النصرة. وعز فلان –عزاً– وعزة وعزازة: قوي وبريء من الزل، فنصره على عدوه، نصراً، ونصره – أيده وأعانه عليه. ويقصد من هذه العبارة الدعاء لصاحبها أن ينصره الله علي أعدائه، وأن يجعل نصره عليهم عزيزاً مؤزراً.[١٥٥] والدعاء بعز الأنصار، وبعز النصر، قد اصطلح كتاب العصر المملوكي على أن جعلوا أعلاها الدعاء بعز الأنصار. لأن عز أنصاره عز له بالضرورة، مع ما فيه من تعظيم القدر ورفعة الشأن والأنصار لا تكون إلا لملك عظيم أو أمير كبير والدعاء بعز النصر أعلي من الدعاء بعز النصرة.[١٥٦] وسجلت هذه العبارة على سكة المماليك البحرية، حيث دونت بالسطر الأخير كتابات مركز ظهر الفلوس التي سكَّها السلطان الناصر محمد بن قلاوون باسمه وتحمل مكان سكِّها حلب مؤرخة بسنة ٧١٧هـ.[١٥٧]

٨,٤,٢. نصره الله نصراً عزيزاً:

وعبارة نصره الله نصراً عزيزاً لا تختلف كثيراً عن عبارة عز نصره فكلاهما عبارة دعائية وإنما العبارة الأولي فهي تأكيد على النصر والعزة للمدعو له.

---

[١٥٣] الباشا، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*، جـ.١، ٥٠.

[١٥٤] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ١٧، ٩٩.

[١٥٥] المعجم الوسيط، جـ.٢، ٩٦٢ ، مادة نصر.

[١٥٦] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٦، ٢٧٣.

[١٥٧] عبد العظيم، محمد عبد الودود، "دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر الملوكي البحري، في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي"، *رسالة ماجستير*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ٨٨.

٨,٥.الضرائب:

والتي ذكر منها الهلالي، والمضمونة، والمحلولة، والمصيغة، والصادرة، والواردة.

٨,٥,١.ضريبة الهلالي:

هي ضريبة ارتبط اسمها بميعاد تحصيلها فيما يبدو، فربما كانت تُحصَّل في بداية السنة القمرية مع ظهور الهلال؛ لأنها مثل المال الخراج، والمال الهدية، وتستحدث وتلغي بناء على الظروف الاقتصادية والأحداث الداخلية، وأول ما استحدثت قبل العصر الإسلامي، كانت عندما فرضها ملوك مصر القديمة علي البضائع الداخلة لمصر أو الخارجة منها وكانت بمقدار العشر من قيمة البضاعة، أما في العصر الإسلامي فأول من قام بجباية الضرائب الهلالية كان الخليفة عمر بن الخطاب، وكانت بقيمة العشر أيضا، واستمر بعد ذلك وأخذت مسميات عديدة أشهرها المكوس[١٥٨]، وقيل :إن أول من استحدثها هو أحمد بن محمد بن مدبر بعد عام ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م،[١٥٩] وكان من شياطين الكتاب، وهي نوع من الضرائب غير المشروعة، يستأدي مشاهرة علي الأملاك المؤجرة المسقوفة من الآدر والحوانيت والحمامات والطواحين الدائرة بالعوامل والراكبة علي المياه المستمرة الجريان،[١٦٠]وقد ألغاها أحمد بن طولون. ثم أعيد فرضها مرة أخري خلال العصر الفاطمي وصارت تُعرف بالمكوس،[١٦١]ولكنها أخذت قيماً مختلفة طبقا للظروف السياسية والاقتصادية، وكانت تُفرض على البضائع المتنوعة والقوافل،[١٦٢] وعلى النطرون، وصيد السمك، والمراعي وغيرها[١٦٣].

وفي أواخر حكم صلاح الدين الأيوبي ألغيت ضريبة الهلالي، ثم أُعيد العمل بها في عهد السلطان عثمان بن صلاح الدين (٥٨٩هـ – ٥٩٤/ ١١٩٣–١١٩٧م) وفي عصره فرض على عصر العنب وصحن الحشيش،[١٦٤] وكان أول من أعاد العمل بهذه الضريبة في العصر المملوكي شرف الدين بن هبة الله بن صاعد الفائزي أحد مسالمة النصارى الذي استوزره السلطان المعز أيبك، وفرضها علي التجار وذوي الأموال والعقارات وأطلق عليها مصطلح "الحقوق والمعاملات"،[١٦٥] واستمرت هذه الضريبة حتى العصر المملوكي ما بين فرضها وإلغائها تبعاً للظروف، خاصة أن العصر المملوكي اتسم بتنوع اقتصادي كبير، وفرضت علي أوجه متنوعة غير السلع والبضائع،[١٦٦] ولكنها أخذت أربعة أشكال تصرف فيها وهي:

---

[١٥٨] أبو شاقور، نعيمة عبد السلام، "الضرائب والجبايات بمصر في العهد المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)"، *رسالة دكتوراه* غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة طرابلس، ليبيا، ٢٠١٥م، ١٠٠.

[١٥٩] عينر، دراسات في المراسيم الصادرة ، ٢٥.

[١٦٠] عينر، دراسات في المراسيم الصادرة، ٢٥.

[١٦١] دهمان، محمد أحمد، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ط.١، بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٠، ١٥٣.

[١٦٢] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ١١٠.

[١٦٣] دهمان، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٥٣.

[١٦٤] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ١٠٥.

[١٦٥] عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"*، ٢٤.

[١٦٦] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية *الأرب في فنون الأدب*، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي،١٩٧٩، جـ.٨، ٢٢٩؛ بدور، *"التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠م – ١٥١٧م"*، ٢٢٧.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

١- مكوس خاصة بالجيش ٢- مكوس خاصة بالفئات الاجتماعية (دينية ومهنية) ٣- مكوس مرتبطة بالأنشطة المهنية ٤- مكوس خاصة بالطبقة الحاكمة والحاشية.

ورغم ذكر المقريزي لتفاصيل وتاريخ هذه الضريبة ومن ألغاها ومن فرضها إلا أنه لم يذكر السلطان جقمق في سرده التاريخي لهذه الضريبة، على الرغم من ذكره أن السلطان محمد بن قلاوون قد ألغا هذه الضريبة بمنية بن الخصيب من على الأغاني (أي المغنيين والعاملين بالحفلات الموسيقية والموالد والأفراح وغيرها)، وكذلك ذكره بإلغاء الأمير يلبغا السالمي أستادار السلطان فرج بن برقوق عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م لهذه الضريبة أيضا من على تعريفة الغلال بمنية ابن الخصيب وضمان العرصة بها وأخصاص الغسالين.[١٦٧]وكتب بذلك مرسوماً بعثه إلى الأشمونين، ونودي بإبطال ذلك في سواحل البلاد، وفي منية بني خصيب نقش ذلك على باب جامعها.[١٦٨] وللأسف لم يبق هذا المرسوم. ويذكر القلقشندي أنها نوع من المكوس وصنفها ضمن النوع الثاني من ضريبة المكوس[١٦٩] (ما لا اختصاص له بالديوان السلطاني)، وهو المكوس المتفرقة ببلاد الديار المصرية فتكون تابعة للإقطاع إن كانت جارية في ديوان من الدواوين فمتحصلها لذلك الديوان، أو جارية في إقطاع بعض الأمراء ونحوهم فمتحصلها لصاحب الإقطاع ويعبر عنها في الدواوين بالهلالي.[١٧٠] وطبقاً لما أورده ابن إياس ، يُعد هذا النوع من الضرائب والتي تعرف بالمكوس، هي ضريبة استحدثها الفاطميون في الديار المصرية، وعندما جاء صلاح الدين الأيوبي لمصر قام بإلغائها وأصدر بذلك مساميح (مراسيم) فضج له الناس بالدعاء ومالت نحوه قلوب الرعية. ومن كثرة تنوع ما يجبي على هذه الضريبة سميت بأسماء أخري إلى جانب المكوس والهلالي فسميت بالمعادن والمرافق أيضاً، وهي ضريبة تُجبي شهرياً، وكانت تبلغ بمصر مائة ألف دينار سنوياً.[١٧١]

٨,٥,٢.ضريبة المضمونة:

تنقسم ضريبة المضمون إلى أربعة أنواع ، ضمان الخراج والقراريط وضمان الخمر وضمان المغاني:

---

[١٦٧] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ١٠٦، ١٠٧؛ أبو شاقور، *الضرائب والجبايات بمصر في العهد المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م)*، ١٥٧.

[١٦٨] المقريزي، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٣، ٩٧٢.

Wiet, Gaston, Decrets Mamlouks d Egypte, №. 13, 16, pp. 138.

[١٦٩] المكوس هو من الأموال الديوانية بالديار المصرية غير الشرعي وهو على نوعين (ما يختص بالدوان السلطاني)، وينقسم إلى صنفين: الأول ما يؤخذ على الواصل المجلوب وأكثره متحصل جهتان، الجهة الأولي (ما يؤخذ على واصل التجار الكارمية من البضائع في بحر القلزم من جهة الحجاز واليمن وما والاهما وذلك بأربع موانى بالبحر المذكور)؛ الجهة الثانية: (ما يؤخذ من التجار بقطياً في طريق الشام إلى الديار المصرية)؛ الصنف الثاني: (ما يؤخذ بحاضرة الديار المصرية بالفسطاط والقاهرة)، والنوع الثاني: (ما لا اختصاص له بالديوان السلطاني) وهو ما يعرف بالهلالي؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ.٣، ٤٦٨- ٤٧١.

[١٧٠] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ٤٧١.

[١٧١] دهمان، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٥٣.

٨,٥,٢,١. ضمان الخراج:

وهو من أهم أنواع الضرائب المضمونة التي تورد لخزائن السلطان ولم يستحدث هذا النوع من الضرائب في العصر المملوكي فهي فكرة قديمة كانت متبعة منذ بداية العصر الإسلامي وقبل العصر الإسلامي، وهي باختصار تكليف شخص من قبل الديوان السلطاني بسداد أموال الخراج لخزينة السلطان عن جهة معينة لحين جمعها من الفلاحين، وكان هذا الشخص من أثرياء المسلمين وقادر علي سداد تلك الأموال قبل جمعها ويسمي الضامن، ويقع عليه الاختيار عن طريق مزاد علني، فالشخص الذي يدفع أكثر لخزينة السلطان، تكون من نصيبه الجهة التي وقع عليها المزاد.[١٧٢] وأعتقد أنها الضريبة الواردة في هذا النقش قيد الدراسة والمقصودة ولم يقصد الأنواع الأخرى من ضريبة الضمانات، وسُميت أيضاً "بضمان القبالات" وهي الأرض التي يقبلها أصحابها أي يضمنوها بمبلغ من المال يؤدونه عنها كل عام[١٧٣]. ويفهم من ورود هذه الضريبة على المسماح الضريبي للسلطان جقمق، أنها ضريبة كان يتم جبايتها قبل تولي السلطان جقمق السلطنة ثم قام بإلغائها بعد توليه السلطنة بسنوات وهو ما لم يرد في كتب المؤرخين.

٨,٥,٢,٢. ضمان القراريط:

فرض المماليك ضريبة على هذه الممتلكات إذا ما أراد صاحبها بيعها أو التصرف فيها، فكان يحصل من كل بائع لملكه عن كل ألف درهم عشرون درهماً كضريبة لإتمام البيع، وقد أبطل ذلك السلطان الناصر محمد بن قلاوون[١٧٤] عند مسحه للبلاد المصرية عام ٧١٥ هـ/١٣١٥م، إلا أن هذه الضريبة عادت بعد ذلك، وأصبحت تحصل من البائع لداره ولو تكرر بيعها في الشهر الواحد مراراً،[١٧٥] ولا يستطيع أحد من الشهود أن يكتب توقيعه علي المكتوب أي العقد إلا بعد أن يري ختم محصل الضرائب علي المكتوب،[١٧٦] ثم قام السلطان الأشرف شعبان بإبطال هذا المكس بعد ذلك في عام ٧٧٥هـ/١٣٧٣م.[١٧٧] **وهناك أنواع أخري من ضريبة المضمون مثل ضمان الخمر**[١٧٨]، و **ضمان المغاني والأفراح.** [١٧٩] ويذكر أن السلطان برقوق أعفي

---

[١٧٢] إدريس، محمد محمود، ديوان الخراج خلال عصر الولاة العباسيين ودور ابن الخصيب في تنظيمه بوجه عام، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ع.٣، ١٩٨٥م، ١١.

[١٧٣] عينر، دراسات في المراسيم الصادرة، ٢٣.

[١٧٤] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.١، ٤.

[١٧٥] العسقلاني، الحافظ ابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، *أنباء الغمر بأبناء العمر*، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة: دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٨م، جـ.١، ١٢٧.

[١٧٦] دهمان، *معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٠٤.

[١٧٧] العسقلاني، *أنباء الغمر بأبناء العمر*، جـ.١، ١٢٧، القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ٤٦٧.

[١٧٨] ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي، *البداية والنهاية*، ط.٧، بيروت: دار المعارف، ١٩٨٨م، جـ.١٣، ٢٦٠، الخربطلي، علي حسن، *مصر العربية الإسلامية*، القاهرة: مطبعة القاهرة ، (د.ت.)، ٢٩٢، عاشور، سعيد عبد الفتاح، *المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك*، ط.١، القاهرة: (د.م.)، ١٩٦٢م، ٢٣٣؛ المقريزي، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٣، ٣٩٩.

[١٧٩] المقريزي، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، جـ١، ٨٩.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

أهالي منية بني خصيب من ضريبة المغاني والأفراح عام ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م [١٨٠]. وعرف ابن إياس هذا النوع من المكس بقوله: "لو خرجت أجل امرأة من نساء القاهرة تقصد البغاء وأنزلت اسمها عند الضامنة ودفعت القدر المتعين عليها، لما قدر أحد من الحكام على منعها من عمل الفاحشة".[١٨١]

٨,٥,٣.المحلولة:

هي ضريبة تفرض على أرض الوقف أو الأراضي الأميرية التي يتوفى صاحبها أو المتصرف بها ولا وارث له، أو يعطلها وهو على قيد الحياة، ويرفض وضعها تحت سلطة أو تصرف أحد، فتعد محلولة، ثم تُعرض في مزاد علني، أو تُعطي لمن يستغلها مقابل مبلغ من المال سواء معجل أو مؤجل، وكذلك تُعد بعض الوظائف كالإمامة أو الخطابة محلولة في حالة خلو المنصب أي تكون شاغرة.[١٨٢]

بينما يقول عينر: "بأنها الأراضي الشاغرة الذي ذهب عنها أصحابها لأي سببٍ كان، مثل النقل، الوفاة، العزل؛ لذلك سميت هذه الإقطاعات "محلولات" أو "المرتجعات" وكان يشرف عليها "ديوان المرتجعات" أو "ديوان المرتجع" ويتولي إدارة هذا الديوان موظف عرف باسم "مستوفي ديوان المرتجعات".[١٨٣]

٨,٥,٤ .ضريبة الصادر والوارد:

تُعد التجارة من أهم موارد المماليك التي جنوا منها مبالغ طائلة خاصة الواردات والصادرات، وسمي فرع منها بصادر الإفرنج وهي ضريبة تُفرض علي تجار الفرنج العابرين ببضائعهم من ثغر الإسكندرية، وكان مقدارها الخمس زمن القلقشندي في القرن الثامن الهجري[١٨٤] فيدفع المسلمون بالدينار والأجانب بالدوكة[١٨٥]، ثم يدفع كل تاجر ٢ % [١٨٦]على ما يحمله من مال وبضائع. ويخضع تحتي مسمي ضريبة الوارد ضريبة "العرضة" [١٨٧]، وضريبة على مشتريات الأجانب من التجار المسلمين.[١٨٨]

---

[١٨٠] عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة* "، ٧٦. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ١، ٤٨٦، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ ١ ٨٩. دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٠٤.

[١٨١] ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، (ت٩٣٠هـ)، *نزهة الأمم في العجائب والحكم*، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥، ١٢١، بدور، *التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م*، ١٨٨.

[١٨٢] دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٣٦.

[١٨٣] عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الحجر، والرخام"*، ١٥٧.

[١٨٤] دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١٠١؛ ابن كثير، *البداية والنهاية*، جـ.١٤، ٢٦٩.

[١٨٥] الدوكة: عبارة عن دنانير كانت تضرب في البندقية نسبة إلى صاحبها "الدوك" أو الدوق، وكانت منتشرة بمصر ويتعامل بها نظراً لثباتها واستقرارها، ولسبب ما كانت تتمتع به البندقية من حظوة لدى المصريين؛ يوسف، جوزيف نسيم، "علاقات مصر بالمماليك التجارية الإيطالية في ضوء وثائق الأعشى"، ندوة أبو العباس الأعشى، جامعة القاهرة، عام ١٩٧٣م، ١٩٥–١٩٦.

[١٨٦] زيتون، عادل، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط.١، دمشق، ١٩٨٠م، ٢٣٥.

[١٨٧] العرض كلمة تركية تعني المعسكر؛ دهمان، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ١١٣؛ وهي ضريبة تمثل الخمس المفروض على بضائع الروم، وهما عبارة عن رسوم ضريبة تفرض على المراكب لصالح المشرف والوالي وباقي المباشرين. صبرة، عفاف سيد، *العلاقات بين الشرق والغرب*، ط.١، القاهرة: دار النهضة العربية، مصر، ١٩٨٣م، ١٤٠.

[١٨٨] بدور، *التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية*، ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م، ١٨٨.

أما بالنسبة لضريبة الصادر فيبدو أنه لا يختلف عن الوارد، ففي كل ثغر كان يدفع التجار ضريبة قدرها ١٥% مقابل السماح لهم بالخروج، بالإضافة إلى رسوم أخرى مقابل الشحن، كما كان يفرض رسم معين علي مال الفرنج يدفعونه حين يجهزون بضائعهم في الثغر تمهيداً لتصديرها – أو إرسالها لبلادهم – وكان يجبي هذا المال المقرر ناظر يُسمى "ناظر المال"، وله مباشران يساعدانه.[١٨٩]

وتدل إحدي المراسيم التي أصدرها سلاطين المماليك لولاة الصعيد يأمرونهم بالعمل على رعاية فئة من التجار وهم "تجار الكارم"[١٩٠] علي اهتمام سلاطين المماليك بالتجارة والتجار، وقد كان تجار الكارم كثيري التردد على بلاد الصعيد وجاء نصه: "وأكرم قدوم من يرد عليك من الكارم وقرر بحسن تلقيك أنك أول ما قدمناه من المكارم فهم سمار كل نادي، ورفاق كل ملامح وحادي، ولا بد أن يتحدث السمار وتتداول منهم الأسمار، فاجعل شكرنا دأب السنتهم، ومننا حلية أعناقهم ومنحنا سببا لاستجلاب رفاقهم، فهم من مواد الإرفاق وجواد ما يحمل من طرف الآفاق". [١٩١]

٨,٦. وضع الدولة المملوكية فترة حكم السلطان جقمق من خلال الدراسة التحليلية للنص:

استمر حكم الدولة المملوكية الجركسية مدة ١٢٩عام، تعاقب خلالها على عرش مصر خمسة وعشرين سلطاناً، منهم ستة عشر سلطاناً تولوا الحكم في تعاقب سريع، وكان أمراء المماليك بنفوذهم هم المسيطرون يولون من يتودد لهم ويعزلون من لا يرضون عنه وفي الغالب يقتلونه، ويرجع هذا إلى ضعف سلاطين الدولة المملوكية وعدم السيطرة علي شئون الحكم لأسباب عدة منها، ثورات الجلبان أو الأجلاب[١٩٢]، الذين كانوا يرفعون من رواتبهم باستمرار مما سبب عبئاً مالياً كبيراً علي خزينة السلطنة، وعدم قدرة السلطان لدفع رواتب المماليك مما أدي لثورة هؤلاء "الأجلاب"، الذين نهبوا الأسواق والبيوت، ووضعوا ضرائب كثيرة بعيدة عن الدولة المملوكية تُحصَّل بمعرفتهم، وتجلب لهم.

---

[١٨٩] السخاوي، شمس الدين محمد، (ت٨٦٨هـ)، *الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، (المعروف بالمقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا للخالدي)*، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م، جـ.٢، ٦٨٨. النجيدي، حمود بن محمد بن علي، *الموارد المالية لمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى (٦٤٨-٧٨٤ هـ) -(١٢٥٠-١٣٨٢م): دراسة في التاريخ الاقتصادي*، جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية، ١٩٨٤م، ١٤٠٤هـ، ١٨٢. ضومط، انطون خليل، *الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري*، ط.٢، بيروت: (د.م.)، ١٩٨٢م، ٢٤٨.

[١٩٠] الكارمية اسم يطلق على مجموعة من التجار المسلمين ظهروا في أيام الدولتين الأيوبية والمملوكية يشتغلون بتجارة التوابل بشتى أنواعها. نخبة من المؤلفين، موجز *دائرة المعارف الإسلامية*.

https://al-maktaba.org/book/33541/8506#p1 , V. 27, P.189. (Accessed at 25 April 2022) at 09:15 (UTC).

[١٩١] لبيب، صبحي، التجارة الكارمية وتجارة العصور الوسطي، *المجلة التاريخية المصرية*، مج.٧، ع. مايو ١٩٥٢، ٢٣. عينر، *دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"*، ١٧.

[١٩٢] هم مجموعة من العبيد جلبهم سلاطين الدولة الأيوبية، وكان مقر سكنهم القلعة، وانقسموا لفرق كثيرة وحملوا وظائف متنوعة، فمنهم من كانوا قراء، وكتبة، وجنود، وجميعهم جلبوا من الجنس التركي وكانوا صبيان في سن العشرين وتعلموا القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتدربوا علي فنون القتال، وأحدثوا كثير من حوادث السلب والنهب، ولم يسلم منهم أهالوا مصر أو حتي ضيوفها. قاسم، *في تاريخ الأيوبيين والمماليك*، ٢٩٨- ٢٩٩. الخطيب، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ٣٥٩، ٣٥٠. ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ١٧٦-١٧٧، ٢٤٤.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

وقد كانت مشكلة فرض الضرائب المتنوعة على العامة دون علم السلطان أو الدولة المملوكية، مشكلة يتعرض لها كل سلطان يتولى عرش مصر، ولا يجد حلاً لها، ويرجع هذا لضعف نفوذه، وعدم سيطرته على مماليكه، فكل مملوك من الأمراء الأقوياء فرض في منطقة نفوذه مجموعة من الضرائب الكثيرة التي شكلت عبئاً وحملاً على كاهل المصريين باختلاف طوائفهم.

ويوضح لنا ابن الجيعان[١٩٣] كيف سيطر أمراء المماليك بأعمال منيه بن الخصيب والأشمونين، على الأراضي وفرضوا عليها كثيراً من الضرائب المتنوعة والمختلفة قبل فترة حكم السلطان جقمق، وما وصلت إليه الأوضاع من تردي، وسوء. واضعاً لنا أسماء الأمراء المماليك الذين كانت إقطاعاتهم بأعمال منية ابن الخصيب والأشمونين، وقد تصرفوا فيها كما يشاءون، كما لو كانت مقر حكمهم، وفرضوا فيها كثيراً من الضرائب المتنوعة بهدف الحصول على المال دون مراعاة لأية اعتبارات أخري، كما كان القوي منهم يستولي على أرض الضعيف ليحصل على خراجها، فلم تكن الأرض حتى عصر محمد علي باشا ملكاً لأحد.[١٩٤]

م	اسم القرية قديماً	حديثاً	المساحة	رزقها[١٩٥]	أستولي عليها	أصبح يمتلكها
١	إبوان عطية	أبو الصفا	٤٣٠فدان	١٥ فدان	الأمير محمد ابن بكتمر الساقي ومن معه	الأمير سودون السيفي جاني بك
٢	إبيوها ودير العسل وكورها	إبيوها	٢٧٤٨	٤٦	الامير جلبان العلائي	الديوان الشريف المفرد
٣	ادموا	أدموا	٩٥٦	١٨	باسم متولي الأشمونين	الأمير تغري بردي برمش
٤	أرض سيف والشماس	كوم الزهير	١١٢٩	١٤	الأمير خليل بن تنكز بغا ومن معه	المقطعين
٥	البربا الصغري	ريحانة	٥٩٠	--------	المقطعين	العربان
٦	البربا الكبرى	كفور بني عبيد	٨٦١	٢٢	الامير خجا الخطابي	الديوان الشريف المفرد
٧	البرك وخليج الذهب		٢١١٧	٣٠	المقطعين	أملاك وأوقاف

[١٩٣] انهي ابن الجيعان مخطوطه آخر شوال سنة سبعة وسبعين وسبعمائة للهجرة في أيام الملك الأشرف زين الدين شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون الذي حكم مصر من ١٣٦٣م/ ٧٦٤هـ واغتيل في ١٣٧٧م / ٧٧٨هـ؛ للمزيد: انظر ابن الجيعان، الشيخ الإمام شرف الدين يحي ابن المقر (ت٨٨٥هـ)، *كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية*، ط.١٠، القاهرة: مطبوعات الكتبخانة الخديوية، المطبعة الأهلية، ١٨٩٨، ١٧٤-١٨٤.

[١٩٤] للمزيد عن ملكية المماليك للأراضي الزراعية انظر: المقريزي، *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٤، ٣٩ القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.١٣، ١٣٢؛ النويري، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، جـ.٣، ١٥٢. دبور، أنور محمود، *نظام استغلال الأرض الزراعية*، ط١، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧١، ١٣٨. حنين، جرجس بك، *الأطيان والضرائب في القطر المصري*، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م، ١١٣؛ بدور، *التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية*، ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م - ١٥١٧م، ٥١-٥٣.

[١٩٥] **الرَّزْقَةُ:** ما يُعْطَاهُ الجُنْد في المَرَّةِ الواحدة، أو ما يدفع للجني أول كل شهر، وجمعها رَزَقات. جبران، *الرائد: معجم لغوي عصري*، ٣٩١.

٨	الجبابية والنملية والواصلية	الحواصلية	٩٥٠	٣٠	الأمير علي ابن طغا الطويل	الديوان الشريف المفرد
٩	الدوادية	الدوادية	٧٢٠	٣٠	الامير علي بن حجازي الحموي ومن معه	الامير إينال الحسني ومن معه
١٠	دير أسود أو دير نجيم أو شرارة أو منشية التركمان	الحواصلية والمطاهرة البحرية	٧٧٠	٢١	الأمير مغلطاي الشرفي الأمير يشبك الجبالي	يعقوب شاه المهندار
١١	شرارة	شرارة			الامير قانم المحمدي أمير شكار	
١٢	أباهور منشية أباهور	دمشاو هاشم بني قمشر	٢٤٣٢	١٤	الأمير سودون جركس	الديوان الشريف المفرد
١٣	دير عطية	دير عطية أو دير سفط الخمار	٦٣٥٦	٦٠	الأمير طنبغا الصفوي	المقطعين
١٤	سواده وكفورها	دير سواده	لم يذكر	لم يذكر	ملك للأمير يشبك الدوادار	ملك للأمير يشبك الدوادار
١٥	صفط المهلبي	صفط اللبن	١٢٥١	١٦٦	الأمير طنبغا الصفوي	الأمير دولات باي الحسيني
١٦	العسكرية	نزلة جريس	٤٥١	١٠	الأمير قطلقتمر العلائي	الأمير جاني السيفي تمر باي
١٧	الواقية من كفور دير أسود	بني قمجر ودمشاو هاشم	٢٠٠	٥	وقف الامير شيخو	وقف الامير شيخو
١٨	بنهشا وجزائرها وجزيرة مهلهل	طهنشا – بني أحمد	١٥٠٠	٣٥	باسم متولي الأشمونين	الأمير ملاج اليوسفي ومن معه
١٩	بني خيار	الخياري	٣٧٥٠	٤٠	الأمير اقتمر عبد الغني	الديوان الشريف المفرد
٢٠	بني عبيد وكفورها	بني عبيد	٤٨٦٨	٢١٠	الديوان السلطاني	الديوان السلطاني
٢١	تنوف أبو ألتماس (أنبا توماس)	الفقاعي	٤٠٧٢	١٢٥	الامير صربعا الناصري	الأمير تغري بردي الشمسي
٢٢	جريس	جريس	١٣٨٠	٣٦	المقطعين	المقطعين
٢٣	جزيرة زهرة	زهرة	٤٤٠	-------	الأميرعلي ابن قماري المحمدي ومن معه	الديوان المفرد الشريف
٢٤	دمشير	دمشير	٢١٧٠	١١٧	المقطعين	المقطعين
٢٥	رِيدَة	رِيدة	٢١٣١	٣١	المقطعين	المقطعين
٢٦	سمنت	نزلة إسمنت	٤٠٧	٣١	الأمير طنبغا الصفوي	الأمير سودون السيفي جاني بك
٢٧	طحنشها	طهنشا	٣٥٣٤	١٢٣	المقطعين	أملاك وأوقاف ورزق
٢٨	طهنا وكفورها	طهنا الجبل	١٧٩٦	٤٨	الأمير طلوبغا الشعباني	رزق متفرق
٢٩	طوخ الخيل	طوخ الخيل	٢٩٦٨	٨٦	الأمير أقتمر عبد الغني	الأمير تمراز الشمسي

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

٣٠	طوخ تنده	طوخ الخيل	٢١٢٣	٣٤	الأمير قطلقتمر العلائي	الديوان الشريف المفرد
٣١	طوه	طوه	١٩٣٥	١٠٠	المقطعين	أملاك وأوقاف ورزق
٣٣	قوارير بني أحمد	الحواصلية	٢١٠	-----	جميعها أصبحت وقف جامع وخانقاه أنشأها الأمير شيخو بالصليبة الطولونية	
٣٤	ماكوسة كفر منية بني خصيب" ماقوسة"	ماقوسة	-------	-------	الأمير قطلوبغا الكوكاي	ملك الأمير يشبك الدوادار
٣٥	منية ابن خصيب وكفورها	المنيا	٣٨٨٠٠	-----	الأمير صرغتمش الأشرفي	الديوان الشريف المفرد
٣٦	هور	هور	١٨٠٨	----	المقطعين	املاك وأوقاف جميعها

وقد فسرت لنا هذه الجلبة السابقة على عصر السلطان جقمق (١٤٣٨- ١٤٥٣م) سر هذا المرسوم السلطاني بكل من جامع اللمطي وجامع العمراوي السابق ذكرهما، الذي أعفي فيه أهالي منية بني خصيب والأعمال الأشمونية من مجموعة كبيرة من الضرائب، ورفع عن كاهلهم ما فرضه الأمراء المماليك من ضرائب متنوعة دون إقرار من الدولة أو السلطان، واضعاً حداً لجور وظلم هؤلاء الأمراء الذين لم يجدو لهم رادعاً ولا حاكماً. ويُفهم من هذا أن السلطان جقمق استطاع ضبط أمور، وأوضاع المماليك في يده، واستطاع أن يحد من جماح سلطتهم ونفوذهم، كما استطاع إخضاع القطر المصري تحت سلطانه بما في ذلك الأقاليم البعيدة عن مقر حكمه، ويبدو أن المؤرخين قد صدقوا في وصف شخصية السلطان جقمق الحازم الصارم، الشيخ التقي الوقور الذي يتقي الله ويرحم العباد[١٩٦]، المحنك سياساً، والقادر علي إدارة الحكم،[١٩٧] وقد نجح في إدارة دولته لمدة خمسة عشرة عاماً، حتي تُوفي في سلام، بعد أن اعتلت صحته، وقد حزن عليه الناس لأنهم تمتعوا بالهدوء والاستقرار خلال سنوات حكمة للبلاد[١٩٨].

٨,٧.ما ورد في المسماح الضريبي من بلاد:

٨,٧,١.منية بني خصيب:

ذكر جوتيه في قاموسه أن اسمها القبطي Tmoune، وقد اخطلت الأمر على العلماء بين كلمة موني Moni والتي تعني الميناء[١٩٩] وهي مدينة المنيا مركز المنيا والتي كانت ميناء وملتقي للقوافل التجارية بين الوجهين البحري والقبلي، وكلمة "منعت" أي "ما يرعى خوفو" أو "المرضعة" والتي كانت تُطلق علي ضيعة مرضعة خوفوا التي أهداها لها تكريماً وعرفانا بجميلها في تربيته ومقرها حالياً زاوية الأموات أو زاوية سلطان،

---

[١٩٦] ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، جـ.٩، ٤٢٥.

[١٩٧] ابن إياس، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، جـ.٢، ٢١٢.

[١٩٨] العسقلاني، *نزهة الألباب في الألقاب*، جـ.١، ٤٥٥.

[١٩٩] أميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م، ١٩٥؛ رمزي، محمد، *القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م*، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، جـ.٣، ١٩٦؛ الشرقاوي، *المواقع الأثرية والمزارات الدينية*، ٥.

وهي مدينة اجتمع بها صفوة الشعب في ذلك الوقت والطبقة الأرستقراطية (طبقة الإقطاع) التي ثار عليها الشعب بعد ذلك وعرفت هذه الثورة بالعصر الوسيط الثاني وضعف البلاد.[٢٠٠] كما أن كلمة منيا أو منية تعني أيضاً المستقر أو الحصن إلى جانب اسم المينا أو المرسي السابق ذكره، فقد كانت بمدينة المنيا حصن قوي على ضفة النهر مباشرة يحمي أهلها ويحرس نيلها، وكثير من المناطق بمصر كلها ألحق باسمها اسم المنية مثل منية صقر بالبرشا[٢٠١] وهو حالياَ منطقة دير الأنبا بيشوي بالمنيا، وقد كان الدير قديماً مبني على هيئة حصن ليحمي الرهبان، ومنية طانة، ومنية سمنود، ومنية عقبة.[٢٠٢]

وسميت بمنية بو فيس أو أبا فيس بداية من القرن الرابع الميلادي، وبو فيس[٢٠٣] نسبة إلى دير أبا فيس الواقع غرب النيل خارج مدينة بو فيس الذي سكنه كثير من الرهبان الذين تتلمذوا علي يد القديس أبا هور، وتلميذه أبا فيس.[٢٠٤] وعلى كل حال أن المنيا الحالية هي المنيا القديمة الممتدة من كنيسة القديس العظيم مار جرجس وجامع الفولي شمالاً حتى جامع الوداع أو العمراوي وجامع المصري جنوباً، ومن الضفة الغربية للنيل (شرقاً) حتى شارع أمير التجار (بين الشواني حالياً) غرباً بالقرب من الشرطة العسكرية أو ترعة الإبراهيمية نظراً لما تحتويه هذه المنطقة من آثار فرعونية وسراديب يونانية رومانية تدل على قدمها وجذورها التاريخية.

أما اسم ابن الخصيب فهو نسبة إلى أشهر ولاة العصر العباسي بالمنيا، الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد[٢٠٥] الشهير "بابن الخصيب"، وفي عهد أمير المؤمنين الذي أرسله إلى أهل المنيا رغبة منه في إذلالهم لكنه عاملهم معاملة حسنة تنطوي على الحب والتقدير وعاش أهل المنيا في زمانه في رخاء وسلام فأرسل المأمون في طلبه وجلده لأنه لم يزل أهل المنيا، وعدم طاعته له، ففقأ عينه ولكن بعد ذلك ندم على هذا وأقطع كورة الأشمونين له ولأولاده من بعده.[٢٠٦]

وقد ذكر ياقوت الحموي أن منية أبي الخصيب: "مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى، وقد أنشأ فيها أبو اللمطي أحد الرؤساء بتلك النواحي جامعاً حسناً، وفي قبلتها مقام

---

[٢٠٠] إبراهيم، عماد عادل، *إقليم المنيا في تاريخ مصر القديم*، كتيب الملتقي الثاني" المنيا التي لا نعرفها"، "نفرتيتي" ٢٦ فبراير ٢٠٢٢م، مطبعة مطرانية المنيا للأقباط الأرثوذكس، ٢٠٢٢م، ١٢.

[٢٠١] البرموسي، الراهب القس زكريا، *القديس العظيم الأنبا بيشوي تاريخ ديره وآثاره بأنصنا*، القاهرة: دير البرموس العامر، (د.ت.)، ١٣٦؛ إبراهيم، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا*، ١٣٩ –١٤٠.

[٢٠٢] للمزيد انظر: أميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣، ١٩٦– ١٩٧.

[٢٠٣] وردت منطقة بو فيس في البرديات العربية أنها ضمن كورة الأشمونين مما يعني أن اسم هذه المدينة ظل مستخدم خلال العصر الإسلامي حتى العصر العباسي حينما تولي ابن الخصيب ولاية كورة الأشمونين انظر: عبد اللطيف، محمد أحمد، *المدن والقري المصرية في البرديات العربية*، دراسة أثرية حضارية، ط.١، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة، ٢٠١٢، جـ.٤، ١٤٢.

[٢٠٤] إبراهيم، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا*، ١٩٥.

[٢٠٥] المقريزي، *الخطط المقريزية*، جـ.١، ٢٠٥.

[٢٠٦] إدريس، محمد محمود، *دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، ابن الخصيب أشهر ولاه العصر العباسي*، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣، ٣٣–٣٩.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

إبراهيم عليه السلام".[٢٠٧] وجاء في التحفة السنية لابن الجيعان أن منية ابن الخصيب تتبع أعمال الأشمونين، وتنقسم لمنطقتين ماكوسة أي "ماقوسة الحالية" وهي كفر منية بني خصيب، وكانت باسم قطلوبغا الكوكاوي والآن ملك الأمير يشبك الدوادار، ومنية بني خصيب وكفورها خارج كفر ما كوسة، كانت باسم الأمير صرغتمش الأشرفى والآن باسم الديوان الشريف"[٢٠٨]، ويبدوا أنها نزعت من يد الأمير صرغتمش وأبنائه من بعده، وضمت للديوان السلطاني الشريف بسبب شكوى أهالي منية بني خصيب من كثرة الضرائب المفروضة عليهم، كما يُفهم من النقش الكتابي للسلطان جقمق موضوع البحث.

٨,٧,٢.الأعمال الأشمونية:

تقع الأشمونين على الضفة الغربية للنيل على مسافة عشرة كيلومترات شمال غرب ملوي، وكان اسمها في أيام الفراعنة "خمن" أو "شمن" أي مدينة "الثمانية" إشارة إلى ثمانية آلهة وهو أصل اسمها الحالي، وكانت عاصمة للإقليم الخامس عشر من أقاليم الوجه القبلي، وكان معبودها الرئيس هو الإله تحوت إله العلم والكتابة الذي ساواه اليونانيون بإلههم هرمس؛ لذلك سُميت في العصر الروماني باسم هيرموبوليس ماجنا أي مدينة هرمس الكبيرة.[٢٠٩]

ويحدثنا القلقشندي عن الأعمال الأشمونية علي أنها واحدة من تسعة أعمال يتكون منها الوجه القبلي في ذلك الوقت، ويصف أعمال الأشمونين والطحاوية: "بأنها جنوب عمل البهنسا، وهو عمل واسع كثير الزرع واسع الفضاء متقارب القري، ومقر الولاية به مدينة الأشمونين".[٢١٠]

ويتحدث ياقوت الحموي[٢١١]عن الأشمونين فيقول: "هي أشمون، وأهل مصر يقولون الأشمونين، وهي مدينة قديمة أزلية عامرة أهلة إلى هذه الغاية، وهي قصبة من كورة الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخيل كثير،.....".

والأشمونين التي ليس لها شأن الآن كانت فيما مضت من الزمن من أهم مدن مصر. والإسم أشمون بصيغة المثني يطابق الاسم المصري القديم خمونو والاسم القبطي شمون وأطلق اليونانيون والرومانيون عليها اسم هرموبوليس ماجنا ومازال فيها من الآثار ما يدل على عظمتها، وفي أساطير البطولة القبطية سميت البلدة باسم عامرها أشمون بن مصر.[٢١٢]

---

[٢٠٧] ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، جـ.٥، ٢١٨.

[٢٠٨] ابن الجيعان، *كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية*، ١٨٢– ١٨٣.

[٢٠٩] نخبة من العلماء، *الموسوعة المصرية تاريخ مصر القديمة وآثارها*، مجـ.١، جـ.١ ، ١٠٢.

[٢١٠] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٣، ٣٩٨.

[٢١١] ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، جـ.١، ٢٠٠.

[٢١٢] نخبة من العلماء، *دائرة المعارف الإسلامية*، مجـ.٣، ٤٤١؛ المقريزي، *المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار*، جـ.١، ٢٣٨؛ الجزار، محمد شحاته، *ملوي بلدي عائلاتها شخصياتها تاريخها ريفها*، (د.م.)، (د.ت.)، ١٩٨٦م، ٢٢.

الخاتمة والنتائج:

تناول هذا البحث دراسة أثرية فنية تاريخية لمرسوم سلطاني يُعرف باسم "المسماح الضريبي" خاص بالسلطان جقمق المملوكي الجركسي (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م – ٨٥٧هـ/ ١٤٥٧م)، والمحفوظ بجامع اللمطي– المنيا – محافظة المنيا، وقد خلصت الدراسة إلي: –

– ظهور مصطلح أثري وتاريخي جديد للمراسيم السلطانية عرف خلال العصرين الأيوبي والمملوكي وهو "المسماح الضريبي" الذي يصدر بأمر من السلطان لإعفاء أهالي إحدي الجهات من الضرائب المقررة عليهم والتي يجب توريدها لخزينة السلطان.

– أوضح هذا المسماح الضريبي نوعاً جديداً من ضريبة المكوس والضرائب المختلفة خلال عصر دولة المماليك الجراكسة.

– اكتشاف اسم النحات العامل بالديوان السلطاني الشريف والمسئول عن كتابة ونحت تلك الصحائف الشريفة وهو "**نحات استادار أبو طه**" وهو أحد العاملين بالديوان الشريف خلال العصر المملوكي الشركسي في سلطنة السلطان محمد أبو سعيد جقمق.

– اكتشاف اسم متولي ديوان الإنشاء أو ديوان المفرد "**الزيني استادار العالية**" المسئول عن إخراج المراسيم السلطانية والتصديق عليها وكتابتها وإعلانها وهو الزيني عبد الرحمن بن الكويز الاستاداري الذي تولي شئون الديوان فيما بين سنتي ٨٤٥هـ – ٨٤٦هـ / ١٤٤١– ١٤٤٢م.

– تحديد تاريخ دقيق للمسماح الضريبي للسلطان جقمق الموضوع بجامع اللمطي من خلال اكتشاف متولي ديوان الأستادارية المذكور علي المسماح الضريبي داخل النقش "الزيني استادار العالية" وهو الزيني عبد الرحمن بن الكويز الاستاداري الذي تولي شئون الديوان فيما بين سنتي ٨٤٥هـ – ٨٤٦هـ / ١٤٤١– ١٤٤٢م.

– طبقاً للدراسة التاريخية لموقع الجامع تبين أن المسماح الضريبي يجب أن يوضع في جامع رئيسي بالمدينة ذو مكانة دينية وموقع جغرافي متميز، حيث يتردد الأغلبية من عامة الناس عليه.

– من خلال الدراسة التحليلية والمقارنة للنقش تم التوصل إلى قراءة جديدة للمسماح الضريبي الخاص بالسلطان جقمق بجامع اللمطي بالمنيا، والتي قد أخطأت جميع الدراسات السابقة في قراءته.

– من خلال قراءة النقش تم التوصل لمجموعة من المسميات الضريبية الجديدة التي ظهرت على الآثار وتتفق مع ما ورد في المصادر العربية الإسلامية، وهي الهلالي، والمضمونة، والمحلولة، والمصيغة، والصادرة، والواردة.

– عمل تفريغ للنقش عن طريق الرسم أظهر بشكل واضح ودقيق أن قراءتنا للنقش صحيحة، وهو ما أغفلته جميع الدراسات السابقة.

– من خلال دراسة المسماح الضريبي للسلطان جقمق تبين أن الدولة المملوكية الجركسية قد اعتمدت بشكل كبير على التجارة كمورد مهم من ضمن مواردها، وكانت أهم هذه الضرائب التي تُجبى من التجارة هي

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

ضريبة "الهلالي" وهي ما تُعرف بالمكوس، وضريبة "الوارد والصادر" وهي مسمي ضريبي جديد لم نجده إلا في المسماح الضريبي للسلطان جقمق.

– أوضحت الدراسة دور السلطان جقمق في إلغاء ضريبة المكوس التي لم يشر إليه أي من المؤرخين في كتاباتهم التاريخية، فرغم ذكر المقريزي لتفاصيل وتاريخ هذه الضريبة ومن ألغاها ومن فرضها إلا أنه لم يذكر السلطان جقمق في سرده التاريخي لهذه الضريبة.

لم يرد في كتابات أي من المؤرخين دور السلطان جقمق الذي ظهر بوضوح بالمسماح الضريبي قيد الدراسة في إلغاء "ضريبة المضمون" أو ما تُعرف"بضمان القبالات" وإعادته للنظام الإقطاعي مرة أخري بعد أن كان أمراء المماليك يسيطرون على الأراضي الزراعية ولا يؤدون عنها الأموال المفروضة، وينهكون الفلاحين بكثرة الضرائب المفروضة لصالحهم.

– تبين من الدراسة أن الهدف من إصدار سلاطين المماليك للمسماح الضريبي هو نوع من التقرب والتودد للشعب خاصة بعد مرور فترة من الأزمات والكوارث أو الصراعات بين الأمراء على السلطة فيكون الشعب هو الحكم والفيصل في تلك الصراعات، كذلك الحال في حالة الأزمات والكوارث الطبيعية مثل الغلاء والأوبئة، التي تجبر السلطان علي التنازل عن بعض الضرائب المقررة للديوان الشريف بغرض تهدئة الأوضاع، خوفاً من حدوث ثورات شعبية، فقد علم سلاطين المماليك بأهمية الرأي العام.

– ويُذكر أن السلطان جقمق تولي السلطنة بعد شهور من حدوث وباء عظيم بالبلاد عام ٨٤١هـ / ١٤٣٧م، قضي على حركة الانتعاش الاقتصادي بمصر وأصابها بالفقر والتدهور. كما يذكر أنه في نهاية حكمه أنهك الفلاحين حينما أمر سنة ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م بأن يجبى من الفلاحين هذه السنة ضعف الخراج المقرر على الأراضي التي يسهل ريها، بسبب توقف نهر النيل عن الزيادة واقترن هذا العام بحدوث طاعون.

– تبين أن مادة الرخام هي المادة الرسمية الصادرة من الديوان الشريف والمسموح بها لكتابة المراسيم السلطانية والتي من ضمنها "المساميح الضريبية".

ثبت بالمصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-*The Holy Quran*.

-ابن الجيعان، الشيخ الإمام شرف الدين يحي ابن المقر (ت٨٨٥هـ)، *كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية*، ط.١٠، القاهرة: مطبوعات الكتبخانة الخديوية، ١٨٩٨.

-IBN AL-ĞĪʿĀN, AL-ŠAYĪḫ AL-IMĀM ŠARAF AL-DĪN YAḤYĀ BIN AL-UQIR (D: 885A.H), *Kitāb al-tuḥfa al-sunnīya bi asmāʾ al-bilād al-miṣrīya*, 10thed., Cairo: Maṭbūʿāt al-kutbaḫāna al-ḫidīwīya, 1898.

-ابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، جـ.٩، ط.١، بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م،.

-IBN AL-IMĀD, AL-IMĀM ŠIHĀB AL-DĪN ABĪ AL-FALĀḤ ʿABD AL-ḤAY BIN AḤMAD BIN MUḤAMMAD AL-ʿIKARĪ AL-ḤANBALĪ AL-DIMAŠQĪ (D: 1089A.H), *Šaḏarāt al-ḏahab fī aḫbār min ḏahab*, Vol.9, 1sted., Beirut: Dār ibn Kaṯīr liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 1413/ 1993 .

-ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، *تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات*، جـ.١، بيروت: دار صادر، ١٩٣٦م.

-IBN AL-FURĀT, NĀṢIR AL-DĪN MUḤAMMAD BIN ʿABD AL-RAḤĪM (D:807A.H/ 1404A.D), *Tārīḫ al-duwal waʾl-mulūk al-maʿrūf bi tārīḫ Ibn al-Furāt*, vol.1, Beirut: Dār ṣādir, 1936.

-ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي المعري الحلبي، (ت ٨٥٢هـ)، *عجائب البلدان (٦٩١ هـ = ١٢٩١م / ٨٦١ هـ = ١٤٥٧م) من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب*، تحقيق وتعليق وتقديم: أنور محمود زناتي، جامعة عين شمس، ١٩٩٨.

-IBN AL-WARDĪ, SIRĀĞ AL-DĪN ABŪ ḤAFṢ ʿUMAR BIN AL-MUẒAFFAR AL-BAKRĪ AL-QURAŠĪ AL-MUʿARRĀ AL-ḤALABĪ (D:852), *ʿAğāʾib al-buldān (691A.H/ 1291A.D- 861A.H/ 1457A.D) min ḫilāl maḫṭūṭ ḫarīdat al-ʿağāʾib wa farīdat al-ġarāʾib*, Reviewed and submitted by: Anwar Maḥmūd Zanātī, Ain-Shams University, 1998 .

-ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت٩٣٠هـ)، *بدائع الزهور في وقائع الدهور*، ط.٢، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٩٧٤.

-IBN IYĀS, MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN IYĀS AL-ḤANAFĪ (D: 930A.H), *Badāʾiʿ al-zuhūr fī waqāʾiʿ al-duhūr*, 2nded., Makkah: Maktabat dār al-bāz, 1974 .

-.....، *نزهة الأمم في العجائب والحكم*، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥م.

-....., *Nuzhat al-ʾumam fī al-ʿağāʾib waʾl-ḥikam*, 1st ed., Cairo: Maktabat madbūlī, 1995 .

-ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف أبي المحاسن الأتابكي،(٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، جـ.١٥، ١٣١هـ/ ١٩٧١م.

-IBN TAĠRĪ BARDĪ, ĞAMĀL AL-DĪN YŪSUF ABĪ AL-MAḤĀSIN AL-ATĀBIKĪ, *al-Nuğūm al-zāhira fī mulūk Miṣr waʾl-Qāhira*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-taʾlīf waʾl-našr, Vol.15, 131A.H/ 1971 .

-ابن خلدون، عبد الرحمن المغربي (ت٨٠٨هـ)، *تاريخ العلامة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر*، القسم الأول، جـ. ٤، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٨م.

-IBN ḪALDŪN, ʿABD AL-RAḤMAN AL-MAĠRIBĪ (D: 808A.H), *Tārīḫ al-ʿallāma Ibn Ḫaldūn kitāb al-ʿibar wa dīwān al-mubtadaʾ waʾl-ḫabar*, Part .1, Vol.4, Dār al-kitāb al-libnānī, 1968.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

– .....، *مقدمة ابن خلدون*، مج.٢، ط.١، دمشق: دار البلخي، ٢٠٠٤م.

–……., *Muqaddimat Ibn Ḫaldūn*, Vol.2, 1st ed., Damascus: Dār al-balḫī, 2004 .

–ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٣٧٦هـ)، *عيون الأخبار*، ج.١، ط.١، بيروت: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٨م.

–IBN QUTAYBA, ABŪ MUḤMMAD BIN ʿABDULLAH BIN MUSLIM AL-DĪNŪRĪ (D:376A.H), *ʿUyūn al-aḫbār*, vol.1, 1sted., Reviewed by: al-Maktab al-islāmī, 2008 .

–ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، مج.٢، بيروت: دارصادر، د. ت.

–IBN ḪALKĀN, ABĪ AL-ʿABBĀS ŠAMS AL-DĪN AḤMAD BIN MUḤAMMAD BIN ABĪ BAKR (D: 681A.H), *Wafīyāt al-aʿyān wa anbāʾ abnāʾ al-zamān*, Vol.2, Beirut: Dār ṣādir.

–ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي، (٧٢١هـ/ ١٣٧٣)، البداية والنهاية، جـ.١٣، ط.٧، بيروت: دار المعارف، ١٩٨٨م.

–IBN KAṮĪR, ABŪ AL-FIDĀʾ AL-ḤĀFIẒ AL-DIMAŠQAY, *al-Bidāya waʾl-nihāya*, Vol.13, 7thed., Beirut: Dār al-maʿārif, 1988.

–ابن منظور، الأمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان *العرب*، جـ.٣، بيروت: دار صادر ، ١٩٨١م.

–IBN MANẒŪR, AL-IMĀM ABĪ AL-FAḌL ĞAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD BIN MAKRAM AL-IFRĪQĪ AL-MIṢĪ (D:711A.H), *Lisān al-ʿarab*, Vol.3, Beirut: Dār ṣādir, 1981.

–الحموي، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم *البلدان*، جـ.١، بيروت: دار صادر، ١٩٧١ م.

–AL-ḤAMAWĪ, AL-ŠYīḫ AL-IMĀM ŠIHĀB AL-DĪN ABĪ ʿABDULLAH YĀQŪT BIN ʿABDULLAH AL-RŪMĪ AL-BAĠDĀDĪ (D: 626A.H), *Muʿğam al-buldān*, Vol.1, Beirut: Dār ṣādir, 1971.

–السخاوي، شمس الدين محمد (ت٨٦٨هـ)، *الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم (المعروف بالمقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الإنشا للخالدي)* ، جـ.٢، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩.

–AL-SAḫĀWĪ, ŠAMS AL-DĪN MUḤMMAD (D:868A.H), *al-Ṯaġr al-bāsim fī ṣināʿat al-kātib waʾl-kātim (al-Maʿrūf biʾl-maqṣad al-rafīʿ al-manšā al-hādī li dīwān al-inšā liʾl-Ḥālidī*), vol.2, Cairo: Maṭbaʿat dār al-kutub waʾl-waṯāʾiq al-qawmīya, 2009.

–.....، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، جـ.٣، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢.

–……., *al-Ḍūʾ al-lāmiʿ li ahl al-qarn al-tāsiʿ*, vol.3, Beirut: Dār al-ğīl, 1412A.H/ 1992A.D .

–العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، *نزهة الألباب في الألقاب*، جـ.١، ط.١، الرياض: مكتبة الرشيد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.

–AL-ʿASQALĀNĪ, AL-ḤĀFIẒ AḤMAD BIN ʿALĪ BIN MUḤAMMAD IBN ḤAĞAR (D:852A.H), *Nuzhat al-albāb fī al-alqāb*, Vol.1, 1sted., Riyadh: Maktabat al-rašīd, 1409A.H/ 1989A.D .

–.....، *أنباء الغمر بأبناء العمر*، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، جـ.١، القاهرة: دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٩٨.

–……., *Anbāʾ al-ġamr bi ʾabnāʾ al-ʿumr*, Ministry of Endowments, al-Maǧlis al-aʿlā liʾl-šuʾūn al-islāmīya, Laǧnat iḥyāʾ al-turāṯ, Vol.1, Cairo: Dār al-taʿāwun liʾl-ṭabʿ waʾl-našr, 1998 .

-العليمي، مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٧هـ)، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، جـ.٢، ط.١، مكتبة دينيس،١٤٢٠هـ /١٩٩٢.

-AL-ʿILĪMĪ, MUǦĪR AL-DĪN AL-ḤNBALĪ (D: 927A.H), *al-ʾUns al-ǧalīl bi tārīḫ al-quds waʾl-ḫalīl*, Vol.2, 1sted, Maktabat dīnīs, 1420A.H/ 1992A.D .

-القلقشندي، الشيخ ابن العباس أحمد، *صبح الأعشبي*، (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، جـ.١٣، ط.١، دار الكتب السلطانية، الطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨.

-AL-QALQAŠANDĪ, AL-ŠĪḫ IBN AL-ʿABBĀS AḤMAD, *Ṣubḥ al-aʿšā*, vol.13, 1st ed., Dār al-kutub al-sulṭānīya, al-Maṭbaʿa al-amīrīya biʾl-Qāhira, 1337A.H/ 1918A.D .

-المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية*، جـ.١، ط.٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧.

-AL-MAQRĪZĪ, TAQY AL-DĪN AḤMAD BIN ʿALĪ (D: 845A.H/ 1441A.D), *al-Mawāʿiẓ waʾl-iʿtibār bi ḏikr al-ḫiṭaṭ waʾl-aṯār al-maʿrūf biʾl-ḫiṭaṭ al-maqrīzīya*, Vol.1, 2nded., Cairo: Maktabat al-ṯaqāfa al-dīnīya, 1987.

-....., *السلوك لمعرفة دول الملوك*، جـ.٢، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

-....., *al-Sulūk li maʿrifat duwal al-mulūk*, Vol.2, 1st ed., Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 1997 .

-النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، (٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، جـ.٨، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي،١٩٧٩.

-AL-NUWĪRĪ, ŠIHĀB AL-DĪN AḤMAD BIN ʿABD AL-WAHĀB, *Nihāyat al-ʾarb fī funūn al-adab*, vol.8, Cairo: Ministry of Culture and National Guidance, 1979 .

ثانياً: المراجع العربية:

-إبراهيم، شحاتة عيسى، *القاهرة تاريخها ونشأتها*، القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١.

-IBRĀHĪM, ŠIḤĀTA ʿISĀ, *al-Qāhira tārīḫuhā wa našʾatuhā*, Cairo: Maktabat al-ʾusra, 2001 .

-إبراهيم، عماد عادل، *مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا دراسة أثرية معمارية*، نور للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

-IBRĀHĪM, ʿIMĀD ʿADIL, *Manāṭiq al-taǧammuʿāt al-rahbānīya bi muḥāfaẓat al-Minyā dirāsa aṯarīya miʿmārīya*, Nūr liʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 2012.

-أبو شاقور، نعيمة عبد السلام، "الضرائب والجبايات بمصر في العهد المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)"، *رسالة دكتوراه* ، كلية الآداب/جامعة طرابلس، ليبيا، ٢٠١٥.

-ABŪ ŠĀQŪR, NAʿĪMA ʿABD AL-SALĀM, «al-Ḍarāʾib waʾl-ǧibāyāt bi Miṣr fī al-ʿahd al-mamlūkī (648- 923A.H/ 1250- 1517A.D)», *PhD Thesis*, Faculty of Arts/University of Tripoli, Libya, 2015 .

-إدريس، محمد محمود، دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، ابن الخصيب أشهر ولاه العصر العباسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣.

-IDRĪS, MUḤAMMAD MAḤMŪD, *Dirāsāt fī al-tārīḫ waʾl-ḥaḍāra al-islāmīya, Ibn al-Ḫuṣīb wūlāt al-ʿaṣr al-ʿabbāsī*, Dār al-ṯaqāfa liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 1983 .

-إدريس، محمد محمود، "ديوان الخراج خلال عصر الولاة العباسيين ودور ابن الخصيب في تنظيمه بوجه عام"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، ع.٣، كلية الآداب/جامعة المنيا، ١٩٨٥.

- IDRĪS, MUḤAMMAD MAḤMŪD, «Dīwān al-ḫarāǧ ḫilāl ʿaṣr al-wūlāh al-ʿbbāsayīn wa dawūr Ibn al-Ḥaṣīb fī tanẓīmuh bi waǧh ʿām», *Maǧallat kullīyat al-adāb waʾl-ʿulūm al-insānīya 3*, Faculty of Arts / Minia University, 1985 .

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

–أصلان آبا، آقطاي، *فنون الترك وعمائرهم*، إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٧.

–AṢLĀN ABĀ, AQṬĀY, *Funūn al-turk wa ʿamāʾirihm*, Istanbul: Markaz al-abḥāṯ liʾl-tārīḫ waʾl-funūn waʾl-ṯaqāfa al-islāmīya, 1987 .

–أميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.

–AMÉLINO, *Ǧuġrāfyat Miṣr fī al-ʿaṣr al-qibṭī*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2013 .

–الباشا، حسن، *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والفنون*، القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩.

–AL-BĀŠĀ, ḤASAN, *al-Alqāb al-islāmīya fī al-tārīḫ waʾl-waṯāʾiq waʾl-funūn*, Caio: al-Dār al-fannīya liʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1989 .

–.....، *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*، جـ.١، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥.

–....., *al-Funūn al-islāmīya waʾl-waẓāʾif ʿalā al-aṯār al-ʿarabīya*, vol.1, Cairo:Dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1965 .

–البخشونجي، أشرف، *كنائس ملوي الأثرية، دراسة أثرية معمارية*، (د.م.)، ١٩٩٥.

–AL-BAḪŠŪNǦĪ, AŠRAF, *Kanāʾis Malwā al-aṯarīya, dirāsa aṯrīya miʿmārīya*, (d.m.), 1995 .

–البرموسي، الراهب القس زكريا، *القديس العظيم الأنبا بيشوي تاريخ ديره وآثاره بأنصنا*، القاهرة: دير البرموس العامر، (د.ت.).

–AL-BARMŪSĪ, AL-RĀHIB AL-QIS ZAKARĪYĀ, *al-Qiddīs al-ʿaẓīm al-anbā Nīšūy tārīḫ dīrah wa aṯāruh biʾanṣanā*, Cairo: Dīr al-barmūs al-ʿāmir, (d.t.) .

–البهنسي، عفيفي، *معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين*، ط.١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥.

–AL-BIHNISĪ, ʿAFĪFĪ, *Muʿǧm muṣṭalaḥāt al-ḫaṭ al-ʿarabī waʾl-ḫaṭṭāṭīn*, 1sted., Beirut: Maktabat Libnān, 1995 .

–بدور، مصطفي غازي مصطفي، "التاريخ الاقتصادي للدولة المملوكية ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م"، *رسالة دكتوراه*، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك، ٢٠١٦.

–BDŪR, MUṢṬAFĀ ĠĀZĪ MUṢṬAFĀ, «al-Tārīḫ al-iqtiṣādī liʾl-dawla al-mamlūkīya 648- 923A.H/ 1250- 1517A.D», *PhD Thesis*, Department of Economics and Islamic Banking, Faculty of Sharia and Islamic Studies/ Yarmouk University, 2016.

–جبران، مسعود، *الرائد: معجم لغوي عصري*، ط.٧، لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٢.

–ĞUBRĀN, MASʿŪD, *al-Rāʾid: Muʿǧam laġawī ʿaṣrī*, 7thed., Lebanon: Dār al-ʿilm liʾl-malāīn, 1992 .

–الجبورى، يحيى وهيب، *الخط والكتابة في الحضارة العربية*، بيروت: دار العرب الإسلامي، ١٩٤٦م.

–AL-ĞABBŪRĪ, YAḤYĀ WAHĪB, *al-Ḫaṭ waʾl-kitāba fī al-Ḥaḍāra al-ʿarabīya*, Beirut: Dār al-ʿarab al-islāmī, 1946 .

– خير الله، جمال عبد العاطي، "خط الثلث على عمائر المماليك الجراكسة"، *مجلة العلوم الإنسانية*، كلية الآداب/ جامعة كفر الشيخ، ٢٠٠٩.

–ḤAYĪRULLAH, ĞAMĀL ʿABD AL-ʿAṬĪ, «Ḫaṭ al-ṯuluṯ ʿalā ʿamāʾir al-mamālīk al-ǧarākisa», *Maǧallat al-ʿulūm al-insānīya*, Faculty of Arts/ Kafrelsheikh University, 2009.

–حنين، جرجس بك، الأطيان والضرائب في القطر المصري، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.

–ḤANĪN, ĞIRĞIS BIK, *al-Aṭyān waʾl-ḍarāʾib fī al-quṭr al-miṣrī*, 1sted., Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2008 .

–الخربطلي، علي حسن، مصر العربية الإسلامية، القاهرة: مطبعة القاهرة، (د.ت.).

–AL-ḪARBAṬLĪ, ʿALĪ ḤASAN, *Miṣr al-ʿarabīya al-islāmīya*, Cairo: Maṭbaʿt al-Qāhira, (d.t.)

–الخطيب، مصطفي عبد الكريم، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ط.١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

–AL-ḤAṬĪB, MUṢṬAFĀ ʿABD AL-KARĪM, *Muʿğm al-muṣṭalaḥāt waʾl-alqāb al-tārīḫīya*, 1sted., Beirut: Mūʾasasat al-risāla, 1416A.H/ 1996A.D .

–داود، مايسة محمد، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثامن عشر للهجرة*، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١م.

–DĀWŪD, MĀYSA MUḤAMMAD, *al-Kitābāt al-ʿarabīya ʿalā al-aṯār al-islāmīya min al-qarn al-awwal ḥttā awāḫir al-qarn al-ṯāmin ʿašr liʾl-hiğra*, Maktabat al-nahḍa al-miṣrīya, 1991 .

–دبور، أنور محمود، نظام استغلال الأرض الزراعية، ط١، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧.

–DABBŪR, ANWAR MAḤMŪD, *Niẓām istiġlāl al-arḍ al-zirāʿīya*, 1sted., Cairo: Dār al-ṯaqāfa, 1987 .

–درويش، محمود أحمد، *آثار المنيا عبر العصور*، ط.٤، مركز البحوث والدراسات الأثرية، مطبعة جامعة المنيا، ٢٠١٣.

–DARWĪŠ, MAḤMŪD AḤMAD, *Aṯār al-Minyā ʿbr al-ʿuṣūr*, 4thed., Markaz al-buḥūṯ waʾl-dirāsāt al-aṯarīya, Maṭbaʿt Ğāmiʿat al-Minyā, 2013 .

–دهمان، محمد أحمد، معجم *الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي*، ط.١، بيروت: دار الفكر المعاصر،١٩٩٠.

–DAHMĀN, MUḤAMMAD AḤMAD, *Muʿğm al-alfāẓ al-tārīḫīya fī al-ʿaṣr al-mamlūkī*, 1sted., Beirut: Dār al-fikr al-muʿāṣir, 1990.

–ديماند، م. س.، *الفنون الإسلامية*، القاهرة: دار المعارف بمصر،١٩٨٢.

–DEMAND, M. S., *al-Funūn al-islāmīya*, Cairo: Dār al-maʿārif bi Miṣr, 1982.

–ذنون، يوسف، "خط الثلث ومراجع الفن"، *الندوة العالمية حول المبادئ والأشكال والمواضيع المشتركة في الفنون الإسلامية في ١٨ –٢٢ نيسان ١٩٨٣م*، تنظيم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول.

–ḌANŪN, YŪSUF, «Ḥaṭ al-ṯuluṯ wa marāğiʿ al-fan», *al-Nadwa al-ʿālamīya ḥawl al-mabādiʾ waʾl-aškāl waʾl-mawāḍīʿ al-muštaraka fī al-funūn al-islāmīya fī 18- 22April 1983*, Organaizied by RESEARCH CENTER FOR ISLAMIC HISTORY, ART AND CULTURE IN Istanbul .

–رمزي، محمد، *القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م*، جـ.٣، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

–RAMZĪ, MUḤMMAD, *al-Qāmūs al-ğuġrāfī liʾl-bilād al-miṣrīya min ʿhd qudamāʾ al-miṣrayīn ʾilā sanat 1945A.D*, vol.3, 1sted., Cairo: al-Hayʾ al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1994.

–زامباور، معجم *الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٠.

–ZĀMBĀWAR, *Muʿğam al-ansāb waʾl-usrāt al-ḥākima fī al-tārīḫ al-islāmī*, Beirut: Dār al-rāʾid al-islāmī, 1980.

–زيتون، عادل، *العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى*، ط.١، دمشق: (د.م.)، ١٩٨٠.

–ZAYTŪN, ʿADIL, *al-ʿIlāqāt al-iqtiṣādīya bayīn al-šarq waʾl-ġarb fī al-ʿuṣūr al-wūsṭā*, 1sted., Damascus: (d.m.), 1980 .

–سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩.

–SULAYMĀN, AḤMAD AL-SAʿĪD, *Taʾṣīl mā ward fī tārīḫ al-Ğabartī min al-Dḫīl*, Cairo: Dār al-maʿārif, 1979 .

–سيد، جمال صفوت، "العناصر المعمارية والزخرفية بمساجد مصر الوسطي دراسة أثرية فنية"، *رسالة ماجستير* ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

–SAYĪD, ĞAMĀL ṢAFWAT, «al-ʿAnāṣr al-miʿmārīya waʾl-zuḫrufīya bi masāğid Miṣr al-wūsṭā dirāsa aṯrīya fannīya», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2002.

–الشرقاوي، باسم سمير، *محافظة المنيا المواقع الأثرية والمزارات الدينية*، مشروع المائة كتاب، القاهرة: مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠١٠.

–AL-ŠARQĀWĪ, BĀSIM SAMĪR, *Muḥāfaẓat al-Minyā al-mawāqiʿ al-aṯarīya waʾl-mazārāt al-dīnīya*, Mašrūʿ al-māʾt kitāb, Cairo: Maṭābiʿ al-mağlis al-aʿlā liʾl-aṯār, 2010 .

–شكري، إيمان عمر، السلطان *برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ٧٨٤–٨٠١هـ/١٣٨٢–١٣٩٨م من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر العيني*، ط.١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.

–ŠUKRĪ, IMĀN ʿUMAR, *al-Sulṭān Barqūq mūʾassis dawlat al-mamālīk alğarākisa 784- 801AH/ 1282-1398A.D min ḫilāl maḫṭūṭ ʿaqd al-ğumān fī tārīḫ ahl al-zamān li Badr al-ʿAynī*, 1sted., Maktabat madbūlī, 2002 .

–شيحة، مصطفي عبد الله، *دراسات في العمارة والفنون القبطية*، المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٤م.

–ŠĪḤA, MUṢṬAFĀ ʿABDULLAH, *Dirāsāt fī al-ʿimāra waʾl-funūn al-qibṭīya*, al-Mağlis al-aʿlā liʾl-aṯār, 1994 .

– صبرة، عفاف سيد، *العلاقات بين الشرق والغرب*، ط.١، القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٨٣.

–ṢABRA, ʿAFĀF SAYĪD, *al-ʿIlāqāt bayīn al-šrq waʾl-ġarb*, 1sted., Cairo: Dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1983 .

–الصلابي، علي محمد، *دولة السلاجقة*، القاهرة:دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.

–AL-ṢALĀBĪ, ʿALĪ MUḤAMMAD, *Dawlat al-salāğiqa*, Cairo: Dār Ibn al-Ğawzī, 1427 .

–ضومط، انطون خليل، *الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري*، ط.٢، بيروت: (د.م.)، ١٩٨٢.

–ḌŪMAṬ, ANṬUWĀN ḤALĪL, *al-Dawla al-mamlūkīya al-tārīḫ al-siyāsī waʾl-iqtiṣādī waʾl-ʿaskarī*, 2nded., Beirut: d.m., 1982 .

–عاشور، سعيد عبد الفتاح، *المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك*، ط.١، القاهرة: (د.م.)، ١٩٦٢.

–ʿAŠŪR, SAʿĪD ʿABD AL-FATTĀḤ, *al-Muğtamaʿ al-miṣrī fī ʿaṣr salāṭīn al-mamālīk*, 1sted., Cairo: d.m., 1962 .

–عبد السلام، رجب محمد عبد، "الآثار المعمارية بمحافظة المنيا خلال العصريين المملوكي والعثماني"، *رسالة ماجستير* ، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

–ʿABD AL-SALĀM, RAĞAB MUḤAMMAD ʿABD, «al-Aṯār al-miʿmārīya bi muḥāfaẓat al-Minyā ḫilāl al-ʿaṣrayīn al-mamlūkī waʾl-ʿuṯmānī», *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1998 .

–عبد العظيم، محمد عبد الودود، "دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر الملوكي البحري، في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي"، *رسالة ماجستير*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

–ʿABD AL-ʿAẒĪM, MUḤAMMAD ʿABD AL-WADŪD, «Dirāsa muqārana liʾl-kitābāt waʾl-zaḫārif ʿalā al-nuqūd waʾl-tuḥaf al-maʿdanīya fī al-ʿaṣr al-mamlūkī al-baḥrī, Fī ḍūʾ mağmūʿat matḥaf al-fan al-islāmī», *Master Thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology/ Cairo University, 2004.

–عبد الله، أحمد قاسم الحاج،" الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكى والإيلخانى"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

–ʿABDULLAH, AḤMAD QĀSIM AL-ḤĀĞ, «al-Aṯār al-ruḫāmīya fī al-mūṣil ḫilāl al-ʿahdayīn al-atābikī waʾl-ilḫānī», *PhD Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University, 1985.

–عينر، نصر عوض حسين،"دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراكسة "الرخامية والحجرية"، *رسالة دكتوراه*، قسم الآثار الإسلامية، كلية آداب فرع سوهاج/جامعة أسيوط، ١٩٨٩.

–ʿINAR, NAṢR ʿAWAḌ ḤUSAYĪN, «Dirāsāt fī al-marāsīm al-ṣādira ʿn salāṭīn dawlaty al-mamālīk al-baḥrīya waʾl-ğarākisa al-ruḫāmīya waʾl-ḥağarīya», *PhD Thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Arts, Sohag Branch/ Assiut University, 1989.

–نور الدين، عبد الحليم، *مواقع الأثار اليونانية الرومانية في مصر*، ط ١، القاهرة: الحلم العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.

–NŪR AL-DĪN, ʿABD AL-ḤALĪM, *Mawāqiʿ al-aṯār al-yūnānīya al-rūmānīya fī Miṣr*, 1sted., Cairo: al-Ḥilm al-ʿarabī liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr, 1999 .

–عبد الدايم، عبد العزيز، *مصر في عصر المماليك والعثمانيين*، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦.

–ʿABD AL-DĀYM, ʿABD AL-ʿAZĪZ, *Miṣr fī ʿaṣr al-mamālīk waʾl-ʿuṯmānayīn*, Maktabat nahḍat al-šrq, 1996.

–عبد اللطيف، المحمد أحمد، *المدن والقري المصرية في البرديات العربية، دراسة أثرية حضارية*، جـ.٤، ط.١، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة، ٢٠١٢.

–ʿABD AL-LAṬĪF, MUḤMMAD AḤMAD, *al-Mudun waʾl-qurā al-miṣrīya fī al-bardīyāt al-ʿarabīya, dirāsa aṯarīya ḥaḍarīya*, vol.4, 1sted., Cairo: Institut français dʾarchéologie orientale, 2012 .

–عبيد، اسحاق، *الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله*، ط.١، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١.

–ʿUBAYĪD, ISḤĀQ, *al-Imbrāṭūrīya al-rūmānīya bayīn al-dīn waʾl-barbarīya maʿa dirāsa fī madīnat Allah*, 1sted., Cairo: Dār al-maʿārif, 1971 .

–عبيد، شبل إبراهيم، *الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي*، ط.١، دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٢م.

–ʿUBAYĪD, ŠIBL IBRĀHĪM, *al-Kitābāt al-aṯarīya ʿalā al-maʿādin fī al-ʿaṣrayīn al-taymūrī waʾl-ṣafawī*, 1sted., Dār al-Qāhira liʾl-našr, 2002 .

–عثمان، محمد عبد الستار، *دراسات أثرية في العمارة العباسية والفاطمية*، كلية الآداب/ جامعة سوهاج،٢٠٠٣.

–ʿUṬMĀN, MUḤAMMAD ʿABD AL-SATTĀR, *Dirāsāt aṯarīya fī al-ʿimāra al-ʿabbāsīya waʾl-fāṭimīya*, Faculty of Arts/ Sohag University, 2003 .

–عمر، أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، مجـ.١، ط.١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.

–ʿUMAR, AḤMAD MUḫTĀR, *Muʿğam al-luġa al-ʿarabīya al-muʿāṣira*, vol.1, 1sted., Cairo: ʿAlam al-kutub, 2008 .

–عبد المقصود، محمد أشرف، "السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢هـ – ٨٥٧هـ / ١٤٣٨ – ١٤٥٨م) حياته وأعماله"، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، ع. ١٢، جامعة قناة السويس، ٢٠١٥.

–ʿABD AL-MAQṢŪD, MUḤAMMAD AŠRAF, «al-Sulṭān al-Ẓāhir Ğuqmuq (842- 857A.H/ 1348-1458A.D) ḥayātuh wa aʿmāluh», *Mağallat kullīyat al-adāb waʾl-ʿulūm al-insānīya 12*, Suez Canal University, 2015 .

–الفضائلي، حبيب الله، *أطلس الخط والخطوط*، ترجمة: محمد التونجي، جـ.١، ط.١، دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٣م.

–AL-FAḌĀʾILĪ, ḤABĪBALLAH, *Aṭls al-ḫaṭ waʾl-ḫuṭūṭ*, Translated by: Muḥammad al-tunğī, vol.1, 1sted., Damascus: Ṭalās liʾl-dirāsāt waʾl-tarğma waʾl-našr, 1993

– فرج، حسين فرج، "النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا (٦٥٨–٩٢٢هـ/١٢٦٠–١٥١٦م)، دراسة أثرية فنية مقارنة"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الداب بسوهاج/ جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨م.

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

–frğ, ḥsīn frğ, "ālnqūš al-ktābīẗ al-mmlūkīẗ ʿli al-ʿmāʾirfī sūrīā (658–922h./1260–1516m), drāsṯ aṯrīẗ fnīẗ mqārnẗ", rsālẗ dktūrāh ġīr mnšūrẗ, qsm al-ʾāṯār al-islāmīẗ, klīẗ al-idāb bsūhāğ/ ğāmʿẗ ğnūb al-wādī, 2008m.

–فرحات، محمد فؤاد، خير الله، جمال عبد العاطي، أبو زيد، رمضان صلاح، "دراسة تحليلية لمضمون النقوش الكتابية على عمائر ونقود أسرة السلطان المنصور قلاوون"، *المجلة العلمية*، ع.٤٧، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٢٢.

–FARAḤĀT, MUḤAMMAD FŪʾĀD& ḤAYRULLAH, ĞAMĀL ʿABD AL-ʿAṬĪ& ABŪ ZAYĪD, RAMAḌĀN ṢALĀḤ, «Dirāsa taḥlīlīya li maḍmūn al-nuqūš al-kitābīya ʿalā ʿamāʾir wa nuqūd ʾusrat al-sulṭān al-Manṣūr Qalāwūn», *al-Mağlla al-ʿilmīya 47*, Faculty of Arts/ Tanta University, 2022 .

–قاسم، قاسم عبده، "في تاريخ الأيوبيين والمماليك"، *عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية*، القاهرة: (د.م.)، ٢٠١٠.

–QĀSIM, QĀSIM ʿABDUH, «Fī tātīḫ al-ayyūbayīn waʾl-mamālik», *EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES*, Cairo: (d.m.), 2010 .

–مجمع اللغة العربية، *المعجم الوجيز*، القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر، ١٩٨٩.

–MUĞMMAʿ AL-LUĠ AL-ʿARABĪYA, *al-Muʿğam al-wağīz*, Cairo: Dār al-taḥrīr liʾl-ṭabʿ waʾl-našr, 1989 .

–محمد، وليد سيد حسنين، *فن الخط العربي المدرسة العثمانية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.

–MUḤAMMAD, WALĪD SAYĪD ḤASANĪN, *Fan al-ḫaṭ al-ʿarabī al-madrasa al-ʿuṯmānīya*, al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2015 .

–محمد، محمد أحمد، "المنيا في العصر الإسلامي منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية"، *رسالة ماجستير* ، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ١٩٧٨.

–MUḤAMMAD, MUḤMMAD AḤMAD, «al-Minyā fī al-ʿaṣr al-islāmī munḏu al-fatḥ al-ʿarabī ḥattā suqūṭ al-dawla al-fāṭimīya», *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Minia University, 1978.

–نخبة من الأساتذة، *دائرة المعارف الإسلامية*، مج.٣، القاهرة: دار الشعب، ١٩٩٠.

–NUḪBA MIN AL-ASĀTIḎAH, *Dāʾirat al-maʿārif al-islāmīya*, vol.3, Cairo: Dār al-šaʿb, 1990 .

–النقيوسي، يوحنا، *تاريخ مصر والعالم القديم*، ط.١، القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ٢٠١١.

–AL-NAQYŪSĪ, YŪḤANNĀ, *Tārīḫ Miṣr waʾl-ʿālam al-qadīm*, 1st ed., Cairo: Dār al-ṯaqāfa al-ğadīda, 2011 .

–الناطور، حسام محمد إسماعيل، "دولة المماليك في عهد السلطان الظاهر برقوق، ٧٨٤– ٨٠١هـ/ ١٣٨٢– ١٨٩٨م"، *رسالة ماجستير*، جامعة الأردن، ١٩٩٨.

–AL-NĀṬŪR, ḤUSĀM MUḤAMMAD ISMĀʿĪL, «Dawlat al-mamālīk fī ʿAhd al-sulṭān al-Ẓāhir Barqūq 784- 801A.H/ 1382- 1898A.D, », *Master Thesis*, Jordan University, 1998 .

–النجيدي، حمود بن محمد بن علي، "الموارد المالية لمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى (٦٤٨–٧٨٤ هـ) –(١٢٥٠–١٣٨٢م): دراسة في التاريخ الاقتصادي"، *رسالة ماجستير*، كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة الإمام، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

–AL-NIĞĪDĪ, ḤAMMŪD BIN MUḤAMMAD BIN ʿALĪ, «al-Mawārid al-mālīya li Miṣr fī ʿhd al-dawla al-mamlūkīya al-ʾūlā (648- 784A.H) (1250- 1382A.D): dirāsa fī al-tārīḫ al-iqtiṣādī», *Master Thesis*, Faculty of Social Sciences/ Al-Imam University, 1404A.H/ 1984A.D .

– ناصف، حفني، "مارية القبطية تحقيق في سيرتها وموطنها"، *مجلة الهلال*، باب تراث الهلال، السنة التسعون يوليو ١٩٨١م.

– NĀṢIF, ḤINFĪ, «Mārīya al-qibṭīya taḥqīq fī sīratihā wa mawṭinihā», *Mağllat al-hilāl*, Bāb turāṯ al-hilāl, Y90 July, 1981 .

– لبيب، صبحي، "التجارة الكارمية وتجارة العصور الوسطي"، *المجلة التاريخية المصرية*، مج.٧، ع. مايو ١٩٥٢.

–LABĪB, ṢUBḤĪ, «al-Tiğāra al-kārmīya wa tiğārat al-ʿuṣūr al-wūsṭā», *al-Mağalla al-tārīḫīya al-miṣrīya*, vol.7, May issue, 1952 .

–هسي، ج.م، "العالم البيزنطي"، *عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية*،القاهرة، ١٩٩٧.

–HESSEY, J.M, «al-ʿAlam al-bīẓanṭī», *Ein For Human And Social Studies*, Cairo, 1997 .

–يوسف، جوزيف نسيم، "علاقات مصر بالمماليك التجارية الإيطالية في ضوء وثائق الأعشى"، *ندوة أبو العباس الأعشى*، جامعة القاهرة، عام ١٩٧٣، ١٩٥–١٩٦.

–YŪSUF, ĞŪZĪF NASĪM, «ʿIlāqāt Miṣr biʾl-mamālik al-tuğārīya al-iṭālīya fī ḍūʾ waṯāʾiq al-aʿšā», *Nadwat Abū al-ʿAbbās al-ʿAšā*, Cairo University, 1973

ثانياً: المراجع الأجنبية:

– CHISHOLM, HUGH, ED., Egypt History Period of Burjī Mamelukes, Encyclopædia Britannica, 09 (11th ed.), Cambridge University Press, 1911, 80, 130, 102.
– Clot, André. L'Égypte des Mamelouks 1250-1517 L'empire des esclaves, Paris: Perrin: 2009, 201.
– HORNBLOWER, S., *Who's Who in the Classical World*,Oxford: Oxford University, 2000, 386–387.
– IBN TAGHRIBIRDI, From Wikipedia, the free encyclopedia, this page was last edited on 25 April 2022, at 09:15 (UTC), https://en.wikipedia.org/wiki/Ibn_Taghribirdi.
– MALATY, T., Dictionary of church terms, Alexandra: St. Gorge Coptic Orthodox church, 1992, 58.
– *Oxford Dictionary of Late Antiquity*, 1482, 1484. Walford, *The eclectical history of Sozomen*, London, 1855.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

– https://al-maktaba.org/book/33541/8506#p1 , V. 27, P.189. (Accessed at 25 April 2022) at 08:15 (UTC).
– Ibn Taghribirdi, From Wikipedia, the free encyclopedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Ibn_Taghribirdi (Accessed at 25 April 2022) at 09:15 (UTC).
– https://www.almasryalyoum.com/news/details/1395392, (Accessed at 25 December 2022) (UTC).

DOI 10.21608/jguaa.2022.133907.1246

اللوحات والأشكال

(شكل ١) تفريغ المسماح الضريبي الصادر بأمر السلطان المملوكي الجركسي جقمق ويعود تاريخه تقريباً إلى ٨٤٦هـ /١٤٤٢م. محفوظ علي يسار محراب جامع اللمطي – المنيا – محافظة المنيا. ©عمل الباحث.

(لوحة ١) المسماح الضريبي الصادر بأمر السلطان المملوكي الجركسي جقمق ويعود تاريخه تقريباً إلى ٨٤٦هـ /١٤٤٢م. محفوظ علي يسار محراب جامع اللمطي – المنيا – محافظة المنيا ©تصوير الباحث

(لوحة ٢) المسماح الضريبي الصادر بأمر السلطان المملوكي الجركسي جقمق والمؤرخ بعام ٨٤٣هـ /١٤٣٩م. محفوظ بالرواق البحري بجامع العمراوي – المنيا – محافظة المنيا. ©تصوير الباحث